الرحمن علَّم القرآن

كيف نحفظ القرآن ؟

الوصايا العشر لحفظ كتاب الله

مع أحكام التجويد ودعاء ختم القرآن

تأليف

أبو الفداء محمد عزت محمد عارف

المركز العربي الحديث

١٠٢ شارع الإمام علي ميدان الإسماعيلية مصر الجديدة .

القاهرة ت ٢٧٠٦٠٤٨

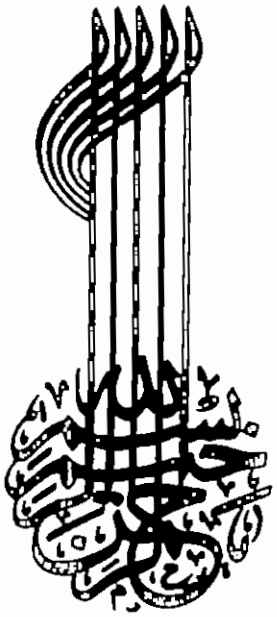

رقم إيداع
٢٠٠٥/٩١٩٧

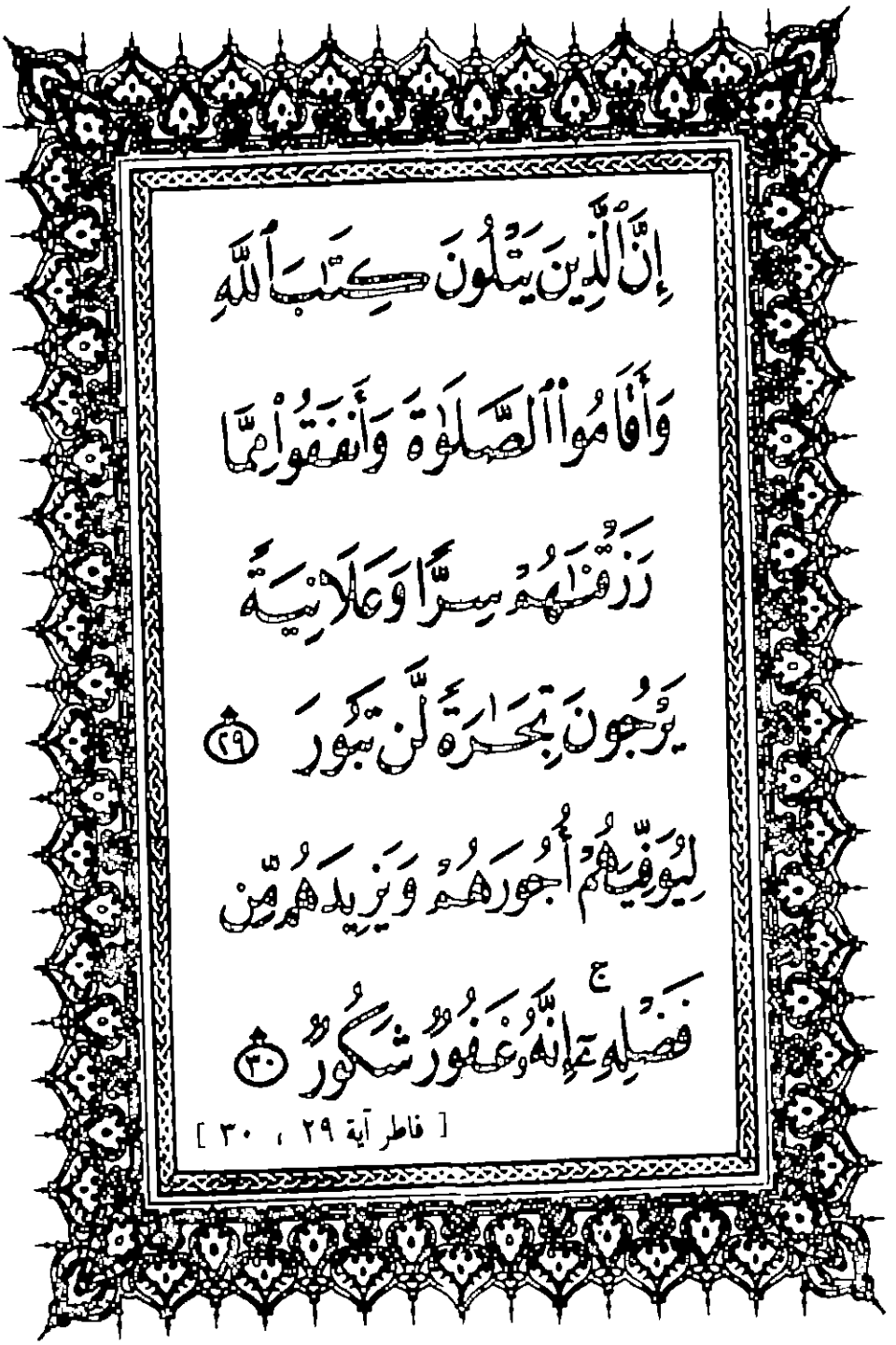
إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ
وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا
رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾
لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن
فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾
[فاطر آية ٢٩ ، ٣٠]

حديث شريف

قال صلى الله عليه وآله وسلم : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » .

رواه البخارى .

إهـــداء

أهدى هذا الكتاب لإذاعة القرآن الكريم وللقائمين عليها ـ حفظها الله وحفظهم ـ ؛ لأنها النسيم العليل الذى يتنسمه المسلم كل يوم لتنتشى روحه بنور الله ، وهى الروضة الفيحاء فى صحراء مترامية مليئة بأشواك الغث وركام الزيف !

وهى المسك الذى يفوح شذاه عبر أرجاء الدنيا بما يؤكد عظمة الإسلام وديمومته ، وهى الأمل والبشرى ، وسلوى كل مسلم ، والله أسأل أن يحفظها بحفظ كلامه ، وأن يصونها بصون رعايته .

والله من وراء القصد .

أبو الفداء

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذى أعزنا بالقرآن وشرفنا بحفظه وتلاوته . حمداً وشكراً دائمين دوام كمال وجمال وإعجاز القرآن إلى ما شاء الله ، فهو كلامه الحكيم ودستوره العدل الرحيم ، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الغُرِّ الميامين ومن اتبع هديه إلى يوم الدين .

أما بعد :

فإن الله أنزل من السماء نوراً مبيناً وحبلاً متيناً وميزاناً عدلاً قويماً ليسعد الإنسان دنيا وأخرى ، ألا وهو القرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ﴾

[البقرة : ١٢١] .

فالقرآن مائدة الله للناس لينهلوا منه الحق والقيم والنظام والحكم والعلم ومكارم الأخلاق ، وهو خير عبادة أمة الإسلام ، وهو محفوظ حتى أبد الآبدين .

قال تعالى : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر : ٩] .

قال تعالى : ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾ وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ﴾

[النمل آية ٩١ : ٩٢]

فالمسلم بدون القرآن لا قيمة له ولا يكون مسلماً ! فالقرآن لا تتم الصلاة إلا به والحج لا يتم إلا بالصلاة ، والصوم لا يقبل إلا بالصلاة ، ولا صلاة إلا بأم الكتاب ؛ فاتحة القرآن ، ومن ثم فالقرآن

هو نور حياتنا وزاد أرواحنا ، ومهجة قلوبنا ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن حكم بغيره كفر بالله ، وصدق الله : ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة : ٤٤] .

وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من قرأ القرآن ، يقوم به آناء الليل والنهار ، يحل حلاله ويحرم حرامه حرم الله لحمه ودمه على النار وجعله رفيق السفرة الكرام البررة ، حتى إذا كان يوم القيامة كان القرآن حجة له** » .

وماذا بعد أن يتغمدنا الله ويغمرنا بنور عفوه وعظيم كرمه ورحمته ، فكان شرف حفظه أجل وأكرم الأوسمة التى يتقلدها المسلم على صدره وقلبه وتاج رأسه المضىء .

فعن ابن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **إذا قام صاحب القرآن فقرأه بالليل والنهار ذكره ، وإن لم يقم نسيه** » رواه مسلم .

فعلى المسلم أن يتعهد كتاب الله بالحفظ لأنه بذلك يحفظ نفسه ويسعد روحه ، ويعلى قدره فى الدنيا والآخرة ، فعن أبى موسى رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **تعاهدوا القرآن فو الذى نفس محمد بيده لهو أشد تفلتا من صدور الرجال من الإبل فى عقلها** »

رواه البخارى .

فعلى المسلم أن يحرص على حفظ القرآن ليكون من أهل القرآن . . أهل الله وخاصته ، فقد روى الإمام أحمد فى مسنده عن أنس رضي الله عنه أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن لله أهلين من الناس** ، قيل من هم يا رسول الله ؟ قال : **أهل القرآن هم أهل الله وخاصته** » .

فالمسلم عليه أن يبادر بكل الإخلاص لحفظ كتاب الله ، وأن يترسمه كسلوك وأخلاق فى حياته ، فقد كان رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قرآنًا يسير على الأرض ، لأن خلقه القرآن ، وكما قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : ينبغى لقارىء القرآن أن يعرف بليله إذا الناس نائمون وبنهاره إذا الناس مستيقظون ، وببكائه إذا الناس يضحكون ، وبصمته إذا الناس يخوضون ، وبخشوعه إذا الناس يختالون ، وبحزنه إذا الناس يفرحون .

فعليك يا عبد الله أن تشد العزم وتشمر عن ساعد الجد ، وتشحذ همتك ، وتوقظ عقلك ، وتنبه قلبك ، وتخلى نفسك ، وتسعد روحك بحفظ كتاب الله ، وهأنذا قد وفقنى الله لأقدم لك هذه الوصايا ، راجياً الله أن يجعلها عوناً لك على حفظ كتابه والعمل بشرعه العظيم ، وغفر الله لنا ولسائر المسلمين .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الفقير الراجى عفو ربه
أبو الفداء محمد عزت محمد عارف
مصر ـ سنة ١٤١٥ هـ

قبسات من أنوار السنة

فى فضائل القرآن وجزاء من يحفظه ويرتله

* قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ : « **إن الله يرفع بهذا الكتاب أقوامًا ويضع به آخرين** » رواه مسلم من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه

* وعن أبى هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ « **ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده** » رواه مسلم .

* قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ : « **أهل القرآن هم أهل الله وخاصته** » رواه النسائى وابن ماجة والحاكم بإسناد حسن .

* وعن أبى أمامة ـ رضي الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ يقول : « **اقرءوا القرآن فإنه يأتى يوم القيامة شفيعا لأصحابه** » رواه مسلم .

* وعن عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ : « **الذى يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة ، والذى يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران** »

متفق عليه .

* وعن عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ـ صلى الله

عليه وآله وسلم ـ : « **خيركم من تعلم القرآن وعلمه** »

رواه البخارى .

* وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ـ رضى الله عنهما ـ عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال : « **يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا ، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها** » رواه أبو داود والترمذى وقال : حسن صحيح .

* وعن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ : « **إن الذى ليس فى جوفه شىء من القرآن كالبيت الخرب** » رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

* عن أبى سعيد الخدرى ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ : « **من شغله القرآن وذكرى عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين ، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه** » رواه الترمذى .

* وعن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ : « **من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول : ألم حرف ولكن ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف** » .

رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

* عن البراء بن عازب ـ رضي الله عنه ـ قال : كان رجل يقرأ سورة الكهف وعنده فرس مربوط بشطنين (بحبل) فتغشته سحابة فجعلت تدنو منه وجعل فرسه ينفر منها ، فلما أصبح أتى النبى ـ صلى الله عليه وآله

وسلم ـ فذكر ذلك له ، فقال ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ : « **تلك السكينة تنزلت للقرآن** » متفق عليه .

* وعن عقبة بن نافع ـ رضي الله عنه ـ قال : خرج رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ ونحن فى الصفة فقال : « **أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان** (١) **أو إلى العقيق فيأتى بناقتين كوماوين** (٢) **فى غير إثم ولا قطع رحم ؟** » فقلنا : يا رسول الله كلنا يحب ذلك . فقال : « **أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين ، وثلاث خير من ثلاث ، وأربع خير من أربع ، ومن أعدادهن من الإبل** » رواه مسلم .

* وعن أبى موسى الأشعرى ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ : « **مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن كمثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب . ومثل المؤمن الذى لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو . . ومثل المنافق الذى يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر . ومثل المنافق الذى لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة لا ريح لها وطعمها مر** » وفى رواية « **مثل الفاجر بدل المنافق** » رواه البخارى ومسلم .

* وعن الجميدى الجمالى قال : سألت سفيان الثورى عن الرجل يغزو أحب إليك أو يقرأ القرآن ؟ فقال : يقرأ القرآن ، لأن

---

(١) بطحان : موضع بالمدينة .

(٢) تثنية كوماء ، وهى الناقة عظيمة السنم .

النبى ـ ﷺ ـ قال : « **خيركم من تعلم القرآن وعلمه** » .

* وعن أبى موسى الأشعرى قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ : « **إن من إجلال الله تعالى إكرام ذى الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالى فيه والجافى عنه ، وإكرام ذى السلطان المقسط** »

رواه أبو داود .

* وعن معاذ بن أنس ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال : « **من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس الله والديه تاجًا يوم القيامة ضوؤه أحسن من ضوء الشمس فى بيوت الدنيا فما ظنكم بالذى عمل بهذا** » رواه أبو داود .

* وروى الدارمى بإسناده عن عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ أن النبى ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال : « **اقرأوا القرآن فإن الله لا يعذب قلبا وعى القرآن وإن هذا القرآن مأدبة الله فمن دخل فيه فهو آمن ومن أحب القرآن فليبشر** » .

* وعن أبى هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال : « **لا حسد** [1] **إلا فى اثنتين : رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار فسمعه جار له فقال : ليتنى أوتيت مثل ما أوتى فلان فعملت مثل ما يعمل ، ورجل آتاه الله مالاً فهو يهلكه فى الحق ، فقال رجل : ليتنى أوتيت مثل ما أوتى فلان فعملت مثل ما يعمل** »

رواه البخارى .

* * *

(١) المراد بالحسد فى الحديث الغبطة لا الحسد المعروف بتمنى زوال نعمة الغير فإنه حرام والعياذ بالله .

فصل فى استحباب البكاء عند القراءة

* عن النبى ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال : « اقرءوا القرآن وابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا » ذكره النووى فى التبيان .

* وعن أبى صالح قال : قدم ناس من أهل اليمن على أبى بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ فجعلوا يقرءون القرآن ويبكون فقال أبوبكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ : هكذا كنا . وفى رواية : هكذا كنا حتى قست القلوب ، طوبى لمن مات فى نأناة الإسلام أى فى بدئه قبل أن يكثر أنصاره والداخلون فيه .

* وقال الإمام أبو حامد الغزالى : البكاء مستحب مع القرآءة .

* وعن عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : « اقرأ عَلَىَّ القرآن » . فقلت : يا رسول الله أقرأ عليك القرآن وعليك أنزل ؟ قال : « إنى أحب أن أسمعه من غيرى » فقرأت عليه سورة النساء حتى إذا جئت إلى هذه الآية ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ [النساء : ٤١] قال : « حسبك الآن » . فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان .

رواه البخارى ومسلم .

* * * *

فى شفاعة القرآن

* عن أبى أمامة الباهلى ـ رضي الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسسلم ـ يقول : « **اقرءوا القرآن فإنه يأتى يوم القيامة شفيعاً لأصحابه** »

رواه مسلم .

* وعن النواس بن سمعان ـ رضي الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ يقول : « **يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذى يعملون به فى الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران تحاجان عن صاحبهما** » رواه مسلم .

* وعن جابر بن عبد الله ـ رضى الله عنهما ـ أن النبى ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد ثم يقول : « **أيهما أكثر أخذا للقرآن ؟** » فإن أشير إلى أحدهما قدمه فى اللحد .

رواه البخارى .

* * * *

الوصايا العشر
لحفظ القرآن

١ ـ لا تحفظ إلا من مصحف واحد

إن العين كالعدسة المصورة تلتقط ما تراه فيثبت فى الذاكرة بالمخ بلا زيادة ولا نقصان كصورة الكاميرا ، فلذا يجدر بمن يحفظ أن لا يغير المصحف الذى يديم الحفظ منه لكيلا تختل أو تهتز الصورة فى ذاكرته ، ولذا كثير من الحفاظ إذا قرءوا القرآن غيبًا جاءت فى ذاكرتهم بالمخ عن طريق تذكر العين للصفحة التى وقعت عليها وقت الحفظ فيسهل التذكر والتسميع لما حفظ من قبل ، ولذا حينما ينسى القارىء آية أو يقف عن التسميع أو القراءة عند آية يتذكر صورة الصفحة وأين موقع هذه الآية فيسهل تذكرها وتسميعها ، فمثلاً المصحف ذو « ١٥ » سطراً ويبدأ من أول آية وينتهى بنهاية الآية وهكذا كل الصفحات يكون الحفظ منه لابد من الاستمرار منه لا من غيره من المصاحف التى لا تبدأ كل صفحة بآية وتنتهى بأية مع مراعاة شكل وصورة الحرف ولون المصحف (من حيث الورق) ونوع الخط ولونه .

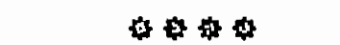

٢ ـ طريقة الفهم والتفهم

قال تعالى : ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف : آية ٢]

إن من عظمة القرآن أنه جاء بلسان عربى مبين ، وعلى رسول عربى ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ النبى الأمى ، فى أمة أمية برعت فى اللغة مع أميتها ، لأنها أمة تفهم وتملك الفطنة والدهاء والذكاء .

ولذا حينما نقول مقالاً لابد وأن نفهمه قبل أن نقوله ليفهمه من يسمعه ولله الأمثل الأعلى . فلكى يسهل حفظ القرآن يجب على الطالب أن يقرأ السورة ويفهمها على العموم مع الاستعانة بتفسير مختصر ـ كتفسير السيوطى ـ ثم التركيز على ما ينوى حفظه من الآيات ويفهم مضمونها وموضوعها فهماً ميسراً بسيطاً ثم بعد ذلك يقفل المصحف ويتدبر ما قرأ فهماً وتفهيماً لنفسه أو لغيره من إخوانه أو أولاده ، بعد ذلك يركز فى الحفظ بالطرق الملازمة المذكورة الأخرى .

مثال : قال تعالى : ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾ [آل عمران : آية ١٤] .

نفهم من الآية أن الناس زين لهم الشيطان حب الشهوات نساءً ، وأولاداً وقناطير من الذهب والفضة ، وحب الخيل والأنعام والحرث ، وهذا هو متاع الدنيا وما عند الله أحسن وأكرم .

فحينما نفهم مضمون الآية فهماً عقلياً مع التركيز والترديد والتأكيد فى الحفظ يسهل حفظها فى القلب والأمر ميسر سهل ، وصدق الله تعالى : ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾

[القمر : آية ١٧] .

* * * *

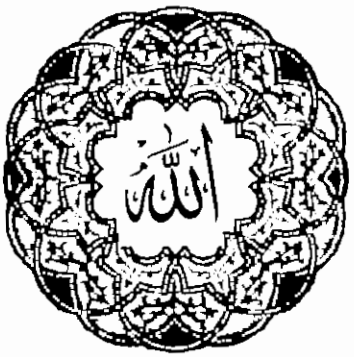

٣ ـ طريقة التلقى والترديد

قال تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلاً ﴿٢٣﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴾

[الإنسان : آية ٢٣ ـ ٢٥] .

وقال تعالى : ﴿لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾

[القيامة : آية ١٦ ـ ١٩] .

وقد روى أن سيدنا رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قام بآية يرددها حتى أصبح وهى ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾

[المائدة : آية ١١٨] .

وقال الإمام جعفر الصادق ـ رحمه الله ـ : ما زلت أردد الآية على قلبى كما سمعتها من المتكلم بها فلم يثبت جسمى لمعانيها وعظيم قدرته ؛ وذلك لدرجة الإخلاص والتجرد فى الحب لله وخشيته سبحانه وتعالى .

* * *

٤ ـ طريقة اللوح وذاكرة اليد

قال تعالى : ﴿نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾

[سورة القلم : الآية ١] .

وقال تعالى : ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ ① خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ② اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ ③ الَّذِى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ④ عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾

[سورة العلق : الآيات ١ ، ٥]

فالقلم له شأن عظيم ، لأنه أداة العلم وسلاحه ، فبه كتبت الكتب السماوية ، وشتى العلوم البشرية ، فسبحان الذى علم الإنسان ما لم يعلم ﴿ الَّذِى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴾ ، فعلى الطالب أن يسطر ما يحفظه على لوح ويكرر حفظه ثم يمحوه ، وممكن الكتابة « بالطباشير » على لوح أسود كالألواح التى يستعملها طلاب العلم فى الكتاتيب ـ أعاد الله عهدها ـ وهذه الألواح يكتب عليها الطالب ويمحو ما كتب بخرقة قماش ، وهذا ييسر على الطالب الاسترسال فى الحفظ مع اختبار نفسه بنفسه ، وفى ذلك تنشيط لذاكرة المخ مع الارتباط بذاكرة اليد التى تعودت على الشكل والتشكيل .

وهذه الطريقة لها فوائد كثيرة :

١ ـ تنشيط ذاكرة المخ وعلاج النسيان .

٢ ـ حفظ الأحكام الخاصة بالتجويد وأحكام التلاوة .

٣ ـ حفظ قدر أكبر ؛ لأن الترديد فى الكتابة والتلاوة يشجع على الحفظ أكثر وينشط الطالب .

٤ ـ تنشيط ذاكرة اليد فى شتى العلوم المتناولة .

وممكن لو تيسر جهاز كمبيوتر للطالب أن يكتب ما يحفظ ويسترجع بالذاكرة ما يحفظه ، وهذا أسلوب عصرى ، يستطيع الطالب أن يحفظ بالكمبيوتر وفى ذلك حث على الحفظ فسبحان من علم الإنسان ما لم يعلم .

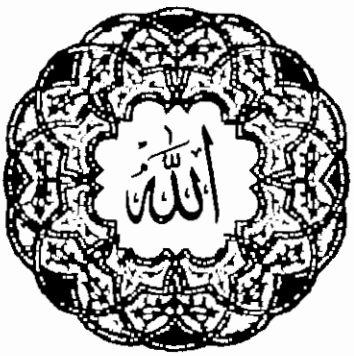

٥ـ طريقة التسميع

قال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [سورة العنكبوت : الآية ٦٩]

فالجهاد من الجهد ، وبذل الجهد لله وفى سبيل الله له أجر عظيم ، فالمقاتل فى سبيل الله لإعلاء كلمة الله والعودة بدولة القرآن يبذل الجهد مع الإخلاص يسمى مجاهداً ، ومن يبذل الجهد فى سبيل الدعوة إلى الله ، ومن يبذل الجهد فى سبيل حفظ القرآن وكل من يبذل الجهد لنشر الخير والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، ويبذل الجهد بمكارم الأخلاق وعبادة الله الواحد القهار كل هؤلاء وغيرهم من الصالحين والموحدين ، لا شك أن الله يهديهم ويصلح بالهم ويوفقهم ويرحمهم فى الدنيا والآخرة .

فحينما يسمع حافظ القرآن ويبذل الجهد فى الحفظ والتسميع لابد وأن الله يمن عليه بالحفظ المتين ويفتح عليه فتوح العارفين ولا تستح يا عبد الله حينما تطلب من زوجك أو ولدك أو صديقك أن تُسَمِّعْ عليه فهذا خير من النسيان والإهمال وعدم حفظ القرآن ، بل أنت تجاهد نفسك بذلك وتحث أهلك وإخوانك على حفظ كتاب الله .

ولقد ثبت أن التسميع من أقوى الطرق لتثبيت الحفظ ، وهو رياضة روحية تزيدك حبًا للقرآن فيحبك القرآن ، وحينما تنتهى من التسميع على أكمل وجه فإنك تشعر بسعادة وفرح وانشراح فى

الصدر ، ولذا لا تدع نفسك تنسى القرآن ، ولا تدع أهلك وولدك ينسون القرآن ، سمعوا لبعضكم بعضاً لتكونوا بحق من أهل القرآن . . أهل الله وخاصته .

وقد روى البخارى ـ رحمه الله ـ عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ أنه قال : كان رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ أجود الناس وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل ـ عليه السلام ـ وكان جبريل يلقاه فى كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن وكان رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ حينما يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة . رواه البخارى ومسلم .

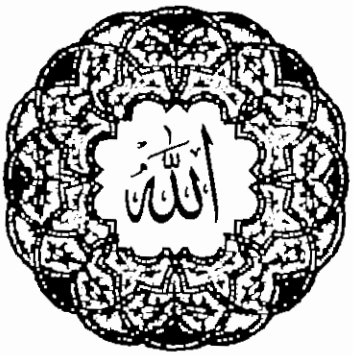

٦ ـ طريقة الصلاة بما تحفظ

قال تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ﴾

[فاطر : آية ٢٩]

إن الصلاة نور وصلة بين العبد وربه ـ عز وجل ـ وحينما يقف العبد بين يدى مولاه فى الصلاة فإنه يكون قريباً من نور الله وأقرب ما يكون وهو ساجد فلذا حينما يصلى ويقرأ ما حفظ من القرآن فإنه قلما ينسى ما يحفظ ، لأن القراءة بين يدى الله تزيد المؤمن قرباً إلى مولاه ، كما أنها أدعى لتثبيت الحفظ .

ولذا فإن من أعظم الصلوات أجراً بعد الفريضة قيام الليل فإنه دأب الصالحين ، ومن أراد الجنة فليكثر من قيام الليل فإنه نور للقبر ونجاة من عذابه ويكسو الوجه نوراً على نور .

ولقد سأل أحد الصالحين أحد إخوانه بقوله : لماذا نرى الذين يقيمون الليل أكثر الناس نضرة ونوراً ؟ فقال له : لأنهم خلوا بالرحمن فألبسهم نوراً من نوره .

فلا تدع يا أخى قيام الليل ودعك من السهر أمام التلفاز فو الله أمامك ليل طويل فانتبه . ولتعلم أن القرآن أمانة فى أعناقنا فلا نهجره ولا ننساه ، وما عليك إلا العزم والصدق والجد والاجتهاد فى حفظه وإن الصلاة بما تحفظ طريقة أكيدة لعدم النسيان وسهولة الحفظ .

❁ ❁ ❁

٧ـ طريقة ٥ × ٥

قال تعالى : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ ① خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ② اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ ③ الَّذِى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ④ عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾

[العلق : آية ١ ـ ٥]

هذه الآيات هى أول قبس من أنوار الفيض الإلهى ، نزل به الروح الأمين على قلب رسولنا ﷺ وهو آنذاك متعبد لله فى الغار .

إنها آيات خمس تحمل سراً من أسرار الوعى الإنسانى والفيض الرحمانى فلو تصورنا أنك عزيزى القارىء تحفظ يومياً ٥ آيات لمدة ٥ أيام من الأسبوع مع مراعاة المراجعة والتثبت بقية الأسبوع ، فإنك ستحفظ بعون الله فى السنة كالآتى :

٥ آيات × ٥ أيام × ٤ أسابيع × ١٢ شهر = ١٢٠٠ آية

فيكون محصلة ما يحفظه الطالب فى السنة ١٢٠٠ آية ، وإذا قسمنا مجمل آيات المصحف كله وهى :

$$\frac{٦٢٣٦}{١٢٠٠} = ٥ \text{ سنوات و } ٢ \text{ شهر و } ٧ \text{ أيام تقريباً .}$$

بذلك يحفظ الطالب القرآن [١] كله خلال ٥ سنوات مع مراعاة أن

---

(١) عن على بن أبى طالب ـ رضي الله عنه ـ قال : أنزل القرآن خمساً خمساً إلا سورة الأنعام ، ومن حفظ خمساً خمساً لم ينسه .

هناك آيات وسوراً لا أقول أصغر ، ولكن نقول أقصر من سور وآيات بمعنى لو ركزنا بتقوى الله على طفل عمره ٥ سنوات على حفظ ٥ × ٥ فإنه فى سن العاشرة سيكون قد حفظ القرآن كله .

مع مراعاة أن ذلك أمر سهل وميسر ويعطيك فرصة للمراجعة والتثبيت وعدم منعك من السعى فى مصالحك وأعمالك وخاصة فى زماننا هذا العجيب الذى أضحى فيه الإسلام غريبًا « وحسبنا الله ونعم الوكيل » .

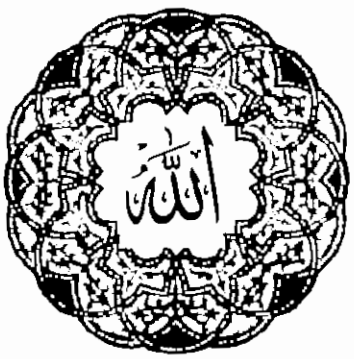

٨ـ طريقة الإنصات والتدبر

قال تعالى : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف : آية ٢٠٤] .

إن الإنصات يعنى الإصغاء بتركيز وانتباه ، وإن القرآن نور يغمر من يفسح له الطريق ، وغيث لمن يتلقاه ويحفظه ، ولذا فإن الاستماع والإنصات للقرآن يسهل حفظه ويثبته فى الذهن ولكن بشروط :

١ ـ الهدوء والخشوع والانتباه وعدم الانشغال بأى شىء .

٢ ـ استحضار الفكر والقلب لتلقى الآيات فتفهم ويثبت معناها فى الفكر فيسهل حفظها .

٣ ـ المتابعة بلا انقطاع للقارىء مع تدبر كل آية والتحول لما بعدها ، مع استمرار التدبر ولكن بلا عودة للآيات السابقة لكيلا تمر اللاحقة دون إنصات .

٤ ـ لا تشغل بالك أثناء الاستماع بشرب أو أكل أو أى عمل يشغلك عن الإنصات ، وصدق الله تعالى : ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ [الأحزاب : آية ٤] .

٥ ـ المتابعة للقارىء من المصحف أفضل وأحسن للتعلم والحفظ والتقليد الحسن والتزام الأحكام وعلم التجويد .

وطوبى لمن شغله حفظ القرآن عن طلب الدنيا ومتاعها الزائل ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد : آية ٢٤] .

قال الإمام على ـ كرم الله وجهه ـ : لا خير فى عبادة لا فقه فيها ، ولا قراءة لا تدبر فيها .

٩ـ آيات ودعوات تعالج النسيان

وتساعد على الحفظ

كثير من الناس فى زماننا يشكون صعوبة الحفظ ونسيان ما كان محفوظاً لديهم منذ الصغر أو ما حفظ فى الكبر وذلك للقلق والتوتر المسيطر على دنيا الناس فى هذا الزمان العجيب الذى حكم فيه الباطل وساد الفساد فى البلاد والعباد ، مما يحدث فى المسلم عدم الأمان وعدم الاستقرار مع حرب التجويع واصطناع المشاكل الاقتصادية لشغل المسلم عن عبادة ربه وهجر كتاب الله ، ولا شك أن لذلك تأثيراً ولكن قوة الحق فوق الجميع وعظمة القرآن أنه نور لا يخبو أبداً وله رجاله وحفظته ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾

[الحجر : آية ٩] .

ومما يؤكد حب الناس للقرآن الكريم سعيهم ليلاً ونهاراً لسماعه وتمنيهم أن يحفظوه وأن تكون ذريتهم من حفظة كتاب الله وتصفحك لهذا الكتاب يؤكد ذلك .

ومن أجل ذلك أقدم لك عزيزى المحب لكتاب الله آيات ودعوات جربها العلماء والصالحون وطلاب العلم فهى تساعد على سرعة الحفظ وتقضى ولو على جزء من دائرة النسيان بما يحفظ علينا موهبة الفكر والذكر وثبات كتاب الله والعلم النافع فى قلوبنا وعقولنا بإذن

الله ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ [مريم : آية ٤] .

* تقرأ كل يوم عشر مرات ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [الأنبياء : آية ٧٩] ، ثم تدعو : يا حى يا قيوم يارب موسى وهارون ورب إبراهيم ، ويارب محمد ـ صلى الله عليه وآله وسلم عليهم أجمعين ـ ارزقنى الفهم وارزقنى العلم والحكمة والعقل برحمتك يا أرحم الراحمين .

* وعن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ عن النبى ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال : « من خشى أن ينسى القرآن بعد حفظه ، والعلم بعد درسه فليقل : اللهم نَوِّرْ بالكتاب بصرى ، واشرح به صدرى ، واستعمل به بدنى وأطلق به لسانى ، وقوى به جنانى (قلبى) ، واشرح به فهمى ، وقوى به عزمى بحولك وقوتك فإنه لا حول ولا قوة إلا بك يا أرحم الراحمين » .

وتمسك بيدك اليمنى رأسك وتقرأ عقب كل صلاة ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَى﴾ [الأعلى : آية ٦] سبع مرات .

* وعن ابن سنان عن المغيرة بن سبيع قال : « من قرأ عشر آيات من البقرة عند منامه لم ينس القرآن : أربع آيات من أولها ، وآية الكرسى ، وآيتان بعدها (أى بعد آية الكرسى) ، وثلاث من آخرها (أى من سورة البقرة) أخرجه الدارمى .

* والإكثار من قراءة فاتحة الكتاب (سورة الفاتحة) فهى فاتحة الخير والسعادة والبركات وكل العلوم النافعة ، أليست هى فاتحة الله وكلام الله ولذا قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ : « **فاتحة الكتاب شفاء من كل داء** » أخرجه الدارمى والبيهقى فى الشعب مرسلاً بسند رجاله ثقات عن عبد الله بن عمير .

* ولعدم النسيان وتثبيت حفظ القرآن تدعو بهذا الدعاء : اللهم افتح علىّ فتوح العارفين بحكمتك ، وانشر عَلَىَّ رحمتك ، وذكرنى ما نسيت يا ذا الجلال والإكرام .

* وتقرأ هذا الدعاء قبل الدرس : اللهم إنى أستودعك ما علمتنيه فارددە إلى عند حاجتى إليه ، ولا تنسنيه يارب العالمين . اللهم أخرجنا من ظلمات الوهم ، وأكرمنا بنور الفهم وافتح علينا بمعرفة العلم وحسن أخلاقنا بالحلم ، وسهل لنا أبواب فضلك ، وانشر علينا من خزائن رحمتك يا أرحم الراحمين .

* ولا تنس استفتاح الحفظ بالصلاة على سيدنا رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ مع الدعاء والذكر .

١٠ ـ أعشاب تساعد على الحفظ

وتجنب النسيان

إن الذاكرة نعمة عظيمة يختزن فيها العلم النافع والمعارف المفيدة وتنمو بها سلوكيات الإنسان على أساس التربية والتوجية والإرشاد القويم .

والذاكرة صفحة يسجل عليها ما يحفظ وما يفهم ليتم استرجاعه ، كصفحة الكتاب كتبت لتقرأ ، والذاكرة كالكتاب تحتاج لرعاية وعناية وحفظ ، وقد ثبت علمياً أن فى مخ الإنسان غدة تختزن المعلومات وما تحفظ وهى الغدة الصنوبرية ، ولها وظائف أخرى كالفكر والإبداع فى كافة المواهب الإنسانية التى وهبها الله ـ عز وجل ـ هذه الغدة مع نية النفس وعزيمة القلب تتم بها عملية الحفظ بصورة جيدة وقد ثبت بالتجربة أن هناك أعشابًا وأغذية خاصة تقوى الذاكرة وتنشطها وتساعد على الحفظ وتعالج النسيان ، وسأقدم لك عزيزى القارىء منها ما هو مفرد وما هو مركب كالآتى :

مفردات تقوى الذاكرة وتساعد على الحفظ :

الزنجبيل ـ التمر ـ العسل ـ الشاى ـ اللبان الدكر ـ الجزر ـ المخ ـ الكرز ـ اللوز ـ الجرجير ـ العسل الأسود (عسل القصب أو التمر) الخيار ـ العنب ـ الزعتر ـ زيت الزيتون ـ الزيتون ـ الخوخ ـ التين ـ الزبيب الأسود ـ العرقسوس .

مركبات تقوى الذاكرة وتساعد على الحفظ :

مشروب النعناع كالشاى وعليه سبع قطرات زيت حبة البركة

ويشرب على الريق يومياً ويكون محلى بعسل نحل أو سكر نبات (مجرب) .

ـ مشروب الزنجبيل كالشاى محلى بسكر نبات يشرب قبل الدرس بساعة مع مضغ لبان دكر وبلع عصارته (مجرب) .

ـ معجون الإمام الشافعى ـ رحمه الله ـ : يؤخذ من الفستق أوقية ومن الزبيب الأسود منزوع البذور أوقية ، ومن نبات السعد أوقية ، ومن اللبان الدكر أوقية ، يطحن كل ذلك ويعجن فى نصف كيلو عسل نحل وتؤخذ ملعقة صغيرة صباحاً ومساءً مع الرياضة والحركة والحمية من التخمة وسوء الغذاء .

ـ يؤخذ هليلج كابلى ولبان دكر من كل نصف أوقية ، ومن السكر النبات نصف أوقية ، ومن المستكى نصف أوقية ، ومن الزبيب الأسود منزوع البذور ١٠٠ جرام يدقوا جميعاً ثم يعجنوا فى كيلو عسل نحل وتؤخذ منه ملعقة على الريق .

ـ طريقة عظيمة النفع للحفظ : تؤخذ ٣ أوقيات زبيب أسود ، ٣ أوقيات سكر نبات ، ٣ أوقيات عرقسوس ، ٣ أوقيات قمح بلدى محمص مبشور ونصف كيلو عسل نحل وتخلط جميعاً سوياً وتقسم على سبعة أيام ولمدة أسبوع تؤخذ حتى تنتهى فإنها تزيد الفهم وتسهل الحفظ وتعالج النسيان وتقوى الذاكرة وهى من المجربات المؤكدة بإذن الله .

❁ ❁ ❁

ورتل القرآن ترتيلاً لتحفظه جيداً

قال تعالى : ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل : آية ٤]

فتعلم التجويد يا عبد الله لتجيد القراءة والحفظ لكتاب الله ، واعلم أن التجويد له أحكامه وقواعده التى فصلها وشرحها العلماء[١] .

وينبغى أن تحفظ على يد شيخ حافظ . فإن لم يتيسر لك ذلك حالاً أو زماناً أو مكاناً ، فعلم نفسك بالمتابعة على مسجل تسمع منه شرائط (كاسيت) التسجيلات لمشاهير القراء الذين يرتلون كالحصرى والمنشاوى والحذيفى وعبد الباسط ومصطفى إسماعيل وغيرهم من الحفاظ لكتاب الله المجودين لقراءته .

وذلك بأن تردد وراء الشيخ وأنت تنظر فى المصحف حتى تفهم الأحكام وتجيد القراءة قبل الحفظ ، أما الشخص الذى لا يجيد القراءة أو الشخص الأمى فعليه بالتلقى وكثرة الترديد ، والسماع المستمر المركز هو الذى ينفعه مع التسميع على إخوانه والصلاة بما يحفظ وأن يراعى النطق الصحيح الفصيح للكلمة مع التزام نطق التشكيل النحوى بدقة مع تطبيق أحكام التلاوة والتجويد مع استحضار التدبر والوعى .

* * *

---

(١) قال ابن الجزرى ـ رحمه الله :

والأخذ بالتجويد حتم لازم ... من لم يرتل القرآن آثم

لأنه به الإله أنزلا ... وهكذا منه إلينا وصلا

هو إعطاء الحروف حقها ... من صفة لها ومستحقها

مكملاً من غير ما تكلف ... باللطف فى النطق بلا تعسف

كيف تقرأ القرآن ؟

معنى التجويد :

*** لغة : التحسين والإجادة .**

*** اصطلاحا** : إعطاء كل حرف حقه من الصفات اللازمة كالاستفال والاستعلاء والهمس والجهر ، والشدة والرخاوة ومستحقه من الأحكام التى تنشأ عن تلك الصفات كالترقيق والتفخيم ، والإظهار والإدغام ، والمد ونحو ذلك . والتجويد هو الفن الذى نتعلم به صحة النطق وأحوال الوقوف عند قراءة كتاب الله .

*** فائدته** : صون اللسان عن الخطأ عند تلاوة كلام الله ـ سبحانه ـ ونيل الأجر والثواب ، والفوز بسعادة الدارين .

*** منزلته** : هو أشرف العلوم الشرعية لأنه يتعلق بالقرآن الكريم .

*** الغاية منه** : إتقان قراءة القرآن بالنطق بحروفه مكتملة الأحكام من غير زيادة ولا نقصان ، لإرضاء الله تعالى والحصول على الأجر العظيم لقول الرسول ـ ﷺ ـ : « **الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة** »

رواه البخارى ومسلم .

***

*** فضل تلاوة القرآن :**

قال تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا

رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ [فاطر آية ٢٩ ، ٣٠] .

وقال جل شأنه : ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾ [البقرة : آية ١٢١] ، ويقول الله تبارك وتعالى : ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ [الإسراء : آية ٨٢] ، أى شفاءً من الشرك والنفاق ومن كل الأمراض .

ويقول جل شأنه : ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾

[الزمر : الآية ٢٣]

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ [النحل : الآية ٨٩] .

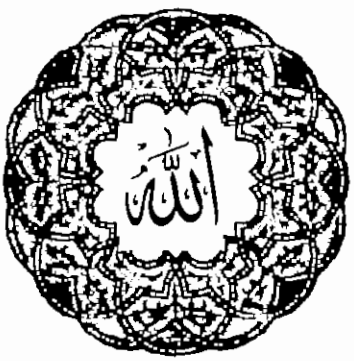

١ ـ الإصغاء والإنصات وحضور القلب والخشوع والتدبر لقوله تعالى : ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الأَلْبَابِ﴾ [ص: الآية ٢٩].

٢ ـ اجتناب ما يخل بالمقصود مثل اللهو واللغو والضحك والعبث .

٣ ـ القراءة بتؤدة وترتيل لأن ذلك أعون على الفهم .

٤ ـ الابتعاد عن الأصوات المنكرة ، والألحان الهزلية فإنها حرام .

٥ ـ إذا مر القارىء بآية دعاء دعا ، وبآية استغفار استغفر ، وبآية رحمة طلبها .

٦ ـ أن يمتثل أوامره سبحانه ، ويجتنب نواهيه . فقد كان رسول الله ـ ﷺ ـ خُلقه القرآن .

٧ ـ أن يكون القارىء طاهر الجسم ، فى مكان طاهر ، ويُسن له الوضوء والسواك والتطيب .

٨ ـ يستحب له أن يستقبل القبلة ويجلس كجلسة التشهد .

٩ ـ أن لا يقطع القراءة لمحادثة أحد .

❁ تعهد القرآن :

يجب تعاهد القرآن لقوله ﷺ : « **تعاهدوا القرآن فو الذى نفسى بيده لهو أشد تفلتاً من الإبل فى عقلها** » رواه البخارى ومسلم .

وليحذر المسلم من نسيان ما حفظ لقوله ﷺ : « . . . **فلم أَرَ ذنبًا أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها رجل ثم نسيها** »

رواه أبو داود .

والأفضل أن يجعل المسلم له ورداً من القرآن يتذكره دائماً ويتعهده بالتلاوة والمراجعة مخافة النسيان ، ومن أفضل الأوقات لتلاوة القرآن وتدبره بعد صلاة الصبح ، ويمكن الاستعانة على فهم القرآن بأيسر التفاسير .

* * *

* **تجنب الإعراض عنه** : قال تعالى : ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِى أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا (١٢٥) قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾ [طه : آية ١٢٤ ـ ١٢٦] .

وأما القارىء للقرآن المتدبر لمعانيه فقلبه مطمئن لقوله تعالى : ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل : آية ٩٧] .

* * *

* **تجنب اللحن** : اللحن هو الخطأ فى القراءة ، وينقسم إلى قسمين :

١ ـ اللحن الجلى : وهو الخطأ الذى يطرأ على اللفظ ، ويشترك فى معرفته العلماء وعامة الناس . مثل : تبديل حرف بآخر ، أو حركة بأخرى ، أو ترك المدود الطبيعية ، أو ترك الإظهار والإدغام ، أو قصر المدود الواجبة واللازمة ، أو تفخيم المرقق وترقيق المفخم ، أو الوقف القبيح ، ومن وقع فى اللحن الجلى فإنه لا تصح قراءته ولا تنبغى الصلاة خلفه ويأثم من الإهمال .

٢ ـ اللحن الخفى : هو الخطأ المتعلق بكمال إتقان النطق لا بتصحيحه مثل عدم ضبط مقادير المدود ، وقلة المهارة فى تحقيق الصفات ، وزيادة تكرير الراءات ، وتطنين النونات ، ومن وقع فى اللحن الخفى فهو أخف حكماً ويعتبر مخلاً بالإتقان ، والصلاة خلفه صحيحة ، وهو معاب عند أهل هذا الفن[١] .

جاء فى كتاب هداية المستفيد ص ٣٤ :

الذى ابتدعته قراء زماننا فى القراءة أشياء كثيرة لا تحل ولا تجوز لأنها تكون فى القراءة إما بزيادة عن الحد أو بنقص عنه ، وذلك بواسطة الأنغام لأجل صرف الناس إلى سماعهم والإصغاء إلى نغماتهم ، فمن ذلك القراءة بالألحان المطربة المرجعة كترجيع الغناء ، فإن ذلك ممنوع لما فيه من إخراج التلاوة عن أوضاعها ، و تشبيه كلام رب العزة بالأغانى التى يقصد بها الطرب ، ولم يزل السلف ينهون عن التطريب ؛ وهو أن يترنم بالقراءة فيمد فى غير محل المد ، ويزيد فى المد ما لا تجيزه العربية ، ومنها شىء يسمى بالترقيص ، ومنها ما يسمى بالتحزين ، ومنها ما يسمى بالترعيد ، ومنها ما يسمى بالتحريف . . إلى أن قال : وكل ذلك حرام يمتنع قبوله ويجب رده وإنكاره على مرتكبيه .

الترقيص : يرقص صوته بالقراءة فيزيد فى حروف المد حركات فيصير كالمتكسر .

---

(١) كيف تجود القرآن ؟ ، للهلاوى ص ١٠ .

التحزين : يترك طباعه كأنه حزين يكاد أن يبكى ، وإنما نهى عنه لما فيه من الرياء .

الترعيد : يرعد صوته كأنه يرعد من شدة برد أو ألم أصابه .

التحريف : الذى يقرأون بصوت واحد فيقطعون القراءة ، ويأتى بعضهم ببعض الكلمة والآخر ببعضها الآخر .

*** الترتيل الحق وبدع القراء :**

يقول المراغى فى تفسير سورة المزمل :

« المقصود بالترتيل : إنما هو حضور القلب عند القراءة لا مجرد إخراج الحروف من الحلقوم بتعويج الوجه والفم وألحان الغناء كما يعتاده قراء هذا الزمان ، بل هو بدعة أحدثها البطالون الأكالون ، والحمقى الجاهلون بالشرائع وأدلتها الصادقة ، وليس هذا بأول قارورة كسرت فى الإسلام » .

ويقول محمد عبده فى المنار :

« فأين نحن الآن وقد اتخذ بعضنا القرآن أغانى ، فالقارىء يتغن فى النغم والتلحين ، ويخرج عن سنن الترتيل ، وقواعد التجويد ، ويعيد الآية عند استحسان السامعين للنغمة ، وطلبهم الإعادة ، والسامع يستخفه الطرب من حسن التوقيع وموسيقى الشيطان . . إلى أن قال : فكيف نرجو الثواب ، والأمر حركات طائشة وصياح وضوضاء . أين الخشية من الله ؟ وأين الخوف عند تلاوة آية العذاب

الـذى تنـخلع من هوله القلوب ؟ وأين التـوبة والاسـتـغـفـار من الذنوب ؟ » .

قال رسول الله ـ ﷺ ـ :

١ ـ «اقرأوا القرآن على سبعة أحرف ، فأيما قرأتم أصبحتم ، ولا تماروا فيه ، فإن المراء فيه كفر » .

(صحيح الجامع ١١٦٣) .

٢ ـ «اقرأوا القرآن ، واعملوا به ، ولا تبغوا عنه ، ولا تغلوا فيه ، ولا تأكلوا به ، ولا تستكثروا به »

(صحيح الجامع ١١٦٨)

٣ ـ «اقرأوا القرآن ، وسلوا الله به ، قبل أن يأتى قوم يقرأون القرآن فيسألون به الناس » .

(صحيح الجامع ١٦٦٩) [1] .

٤ ـ« اقرأوا القرآن ، فإنكم تؤجرون عليه ، أما إنى لا أقول : الم حرف ولكن ألف عشر ، ولام عشر ، وميم عشر ، فتلك ثلاثون » .

(صحيح الجامع ١١٦٤) .

(١) الشيخ عبد الحق عبد اللطيف فى « فتح المبدىء المعيد فى علم التجويد » .

مخارج الحروف

الحروف : عددها ٢٨ حرفاً .

والمخارج : هى مواضع خروج الحرف من الفم أو الحلق .

فإذا أردت أن تعرف مخرج الحرف فسكنه أو شدده وأدخل عليه همزة الوصل ، فحيثما ينقطع الصوت يكون مخرج الحرف مثل : أخ . أب . أم وهى سبعة عشر مخرجاً فى خمسة مواضع .

الأول : الجوف : وهو الفراغ الممتد مما وراء الحلق إلى الفم ، وهو مخرج غير محدود . ويخرج منه : الألف اللينة ، والواو الساكنة المضموم ما قبلها ، والياء الساكنة المكسور ما قبلها ، وتسمى حروف مد ولين لأن الصوت يمتد بها وتخرج من غير كلفة .

الثانى : الحلق : ويخرج منه ثلاثة مخارج :

١ ـ أقصى الحلق أى آخره من جهة الصدر ، ويخرج منه ء هـ

٢ ـ وسط الحلق وتخرج منه ع ح

٣ ـ أدنى الحلق أى أقربه إلى الفم ، وتخرج منه غ خ

الثالث : اللسان : ويخرج منه عشرة مخارج :

١ ـ أقصى اللسان مما يلى الحلق ، ويخرج منه ق

٢ ـ أقصى اللسان تحت مخرج القاف ويخرج منه ك

٣ ـ وسط اللسان مع وسط الحنك الأعلى ويخرج منه ج ش ى

٤ ـ حافة اللسان من الجانبين أو من أحدهما ، ويخرج منه ض

٥ ـ أول حافة اللسان إلى منتهى طرفه ويخرج منه ل

٦ ـ طرف اللسان مع التصاقه بأصول الثنايا العليا ، ويخرج منه ن

٧ ـ طرف اللسان مع اقترانة بأصول الثنايا العليا ، ويخرج منه ر

٨ ـ طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا ، ويخرج منه ط د ت

٩ ـ طرف اللسان وفوق الثنايا السفلى ، ويخرج منه ط ز س

١٠ ـ طرف اللسان مع التصاقه برءوس الثنايا العليا ، ويخرج منه ظ ذث

الرابع : الشفتان : ويخرج منها :

١ ـ بطن الشفة السفلى مع الالتصاق الغير محكم ، ويخرج منه ف

٢ ـ ما بين الشفتين بغير انطباق ويخرج منه (و) وبانطباقهما م ب

الخامس : الخيشوم : وهو أعلى الأنف فوق سقف الفم ، ويخرج منه الغنة ، وهى صفة لحرفين هما (ن ، م) المشددتين .

* الصورة تمثل بلداً به خمسة أحياء (مواضع) :

١ ـ الجوف : وهو بيت واحد (مخرج واحد)

٢ ـ الحلق : وبه ثلاثة بيوت (مخارج) كل بيت به حرفان فيكون المجموع ٦ حروف .

٣ ـ اللسان : وبه عشرة بيوت (مخارج) كل بيت به حرف أو ثلاثة فيكون المجموع ١٨ حرفاً .

٤ ـ الشفتان : وبهما بيتان (مخرجان) الأول به حرف واحد والثانى به ثلاثة فيكون المجموع ٤ أحرف .

٥ ـ الخيشوم : وهو بيت واحد (مخرج واحد) .

* * *

*الأسنان عددها ٣٢ سنة :

٤ ثنايا : اثنان فى كل فك .

٤ رباعيات : اثنان فى كل فك .

٤ ضواحك : اثنان فى كل فك تلى الأنياب .

١٢ طواحين : ستة فى كل فك تلى الضواحك .

٤ نواجذ : اثنان فى كل فك آخر الأضراس .

• ألقاب الحروف :

١ ـ الحروف الحلقية : وتخرج من الحلق وعددها ٦ ء هـ ع ح غ خ

٢ ـ الحروف اللهوية : لقرب مخرجها من اللهاة وعددها ٢ ق ك

٣ ـ الحروف الشجرية : ما بين اللحيين وعددها ٣ ج ش ى

٤ ـ الحروف الأسلية : من أسلة اللسان أى رأسه وعددها ٣ ص س ز

٥ ـ الحروف النطعية : ينطبق على قطع الغار الأعلى وعددها ٣ ط د ت

٦ ـ الحروف اللثوية : قريبة من اللثة وعددها ٣ ظ ذ ث

٧ ـ الحروف الذلقية : طرف اللسان وعددها ٣ ل ر ن

٨ ـ الحروف الشفهية : أى من الشفتين وعددها ٣ ب و م

٩ ـ الحروف الجوفية : من الجوف وعددها ٣ أ و ى

١٠ ـ الحروف الهوائية : وهى الجوفية لأن الصوت يمتد بها مع الهواء .

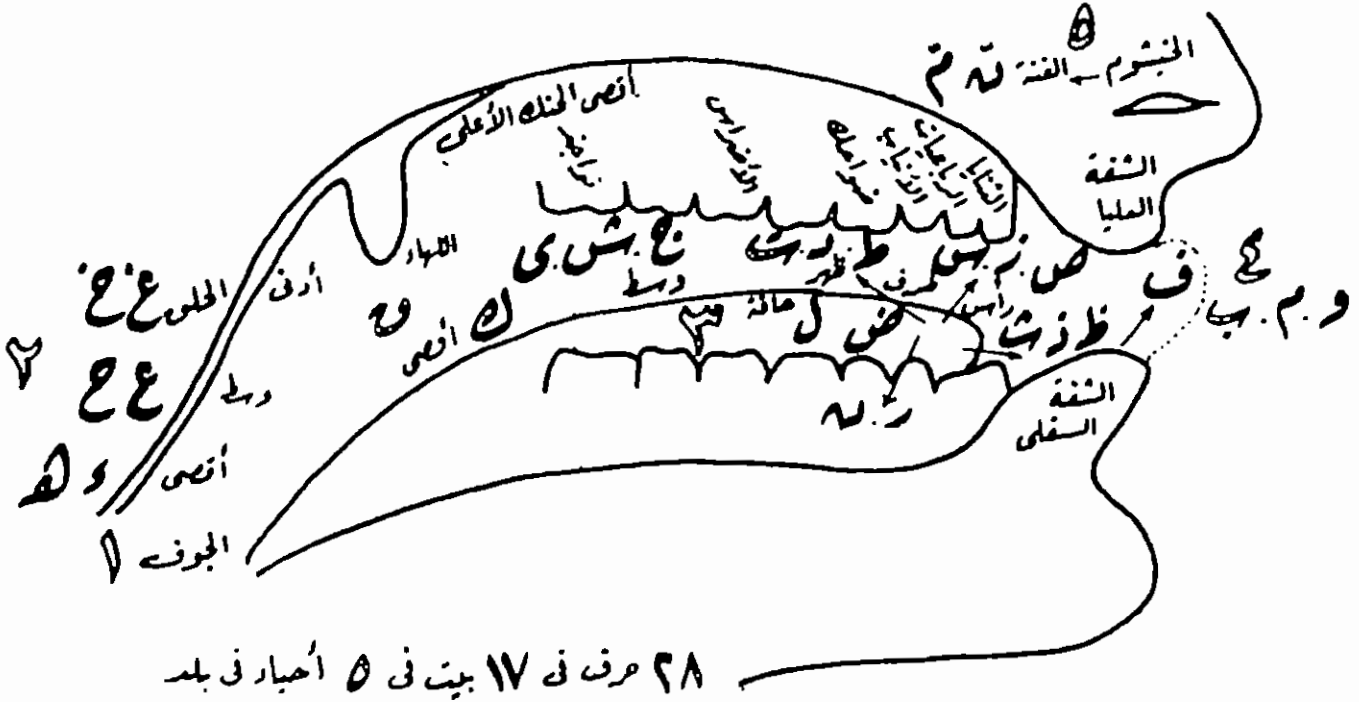

٢٨ حرف فى ١٧ بيت فى ٥ أحياز فى بلد

(مخارج الحروف بالفم)

أنواع القراءة

أنواع القراءة ثلاثة :

١ ـ **التحقيق** : وهو التأنى فى القراءة بإشباع المدات ، وتوفية الغنات ، وتحقيق الهمزات ، وإتمام الحركات ، وتبيين الحروف ، وتحقيق مخارجها ، فلا يكون معه قصر ولا اختلاس ، وهو مناسب لرياضة اللسان عند المبتدئين ، ويساعد على التدبر والتفكر فى الآيات وهو قراءة النبى ـ ﷺ ـ .

٢ ـ الحدر : هو إدراج القراءة والإسراع بها ، وذلك بتخفيف مقادير الأحكام بالقصر والاختلاس والتسكين وتخفيف الهمز .

٣ ـ التوسط ويسمى التدوير : وهو مرتبة بين التحقيق والحدر ، أى بين الإسراع والبطء فى القراءة ، وهو المختار .

وقد اختلفوا فى التحقيق والحدر أيهما أفضل .

فقيل التحقيق أفضل لقوله تعالى : ﴿ **وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ** ﴾ [الإسراء: آية١٠٦] . وقوله تعالى : ﴿**كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ** ﴾ [ص: آية٢٩] .

وقيل : الحدر أفضل لأنه يمكن القارىء من الإكثار من كمية المقروء من الآيات ، وقد صح الخبر بأن كل حرف بحسنة ، والحسنة بعشر أمثالها .

ومن أحسن ما قيل فى بيان الفرق بين القراءتين [1] كلام ابن القيم فى زاد المعاد الذى يقول فيه : « إن ثواب قراءة الترتيل والتدبر أجل وأرفع قدراً ، وثواب كثرة القراءة أكثر عدداً ، فالأول كمن تصدق بعدد كثير من الدراهم ، أو أعتق عدداً من العبيد قيمتهم رخيصة » .

---

(١) فتح المبدىء المعيد فى علم التجويد لأبى المنذر عبد الحق عبد اللطيف .

من أحكام الترتيل

معنى الترتيل :

هو تجويد القراءة ، وتلاوة القرآن [1] كما أنزل على رسول الله ـ ﷺ ـ قال تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾

[المزمل : آية ٤] .

وللترتيل أصول وأحكام مكتوبة أو مسموعة ، وصلت إلينا بأعلى درجات الرواية . وهى المشافهة ، حيث يأخذ القارىء من معلمه ، إلى أن تنتهى السلسلة بالنبى ـ ﷺ ـ الذى أخذها من جبريل ـ عليه السلام ـ الذى أخذها من ربه ـ تبارك وتعالى ـ .

وبما أن موضوع هذا العلم : هو كلمات القرآن . وغايته : صون اللسان عن اللحن [2] فيها . فهذه أحكامه باختصار [3] :

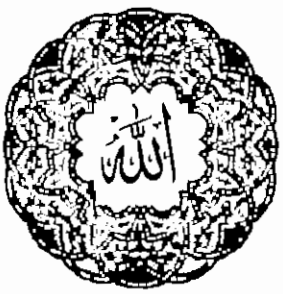

(١) الأسانيد الكاملة لأحكام الترتيل وضبط القرآن وقراءاته موجودة فى كتب القراءات وفى مراجع علوم القرآن .

(٢) يراد باللحن هنا كل نطق أو تشكيل يغير معنى القرآن .

(٣) قواعد الترتيل للشيخ فتحى الحولى .

أولا : أحكام النون الساكنة والتنوين

للنون الساكنة والتنوين[1] أربعة أحكام هى :

(الإظهار ـ الإدغام ـ الإقلاب ـ الإخفاء) .

الأول : الإظهار[2]

الحكم الأول من أحكام النون الساكنة والتنوين هو : الإظهار ، وهو إظهار النطق بالنون الساكنة أو التنوين ، وذلك إذا جاء بعدها حرف من الحروف الحلقية التى هى : الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء ، ويجمعها قول القائل :

همزٌ فهاءٌ ثم عينٌ حاءٌ مهملتان ثم غينٌ خاء

والأمثلة التالية توضح ذلك تماماً :

(١) لما كان التنوين عبارة عن حرفين أولهما متحرك وثانيهما نون ساكنة كان له حكم النون الساكنة فى النطق والترتيل .

(٢) قواعد الترتيل للشيخ فتحى الحولى .

أمثلة الإظهار

حرف الحلق	أمثلة الإظهار مع النون الساكنة	أمثلة الإظهار مع التنوين
(١) مع الهمزة	فأما من أعطى ليلة القدر خير من ألف شهر	ومن شر حاسد إذا حسد ولم يكن له كفواً أحد
(٢) مع الهاء	وأما السائل فلا تنهر إنْ هذا	سلام هى لكل قومٍ هاد
(٣) مع العين	خلق الإنسان من علق تسقى من عين ءانية	ثم لتسألن يؤمئذ عن النعيم والفجر وليال عشر
(٤) مع الحاء	فصل لربك وانحر ويرزقه من حيث لا يحتسب	تصلى ناراً حامية جزاءً من ربك عطاءً حساباً
(٥) مع الغين	ولا طعام إلا من غسلين وما من غائبة	لأسقيناهم ماءً غدقاً فلهم أجر غير ممنون
(٦) مع الخاء	وءامنهم من خوف ذلك لمن خشى ربه	كاذبة خاطئة فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره

تدريب

ومن أمثلة الإظهار كذلك ما يأتى :

(أ) من أمثلة الإظهار مع النون

﴿ أنعمت عليه ﴾ ـ ﴿ فماله من هاد ﴾ ـ ﴿ من عمل صالحا ﴾ ـ ﴿ إن أردنا ﴾ ـ ﴿ تجرى من تحتها الأنهار ﴾ ـ ﴿ من أنبأك هذا ﴾ ـ ﴿ ومن أهل الكتاب ﴾ ـ ﴿ أرأيت الذى ينهى ﴾ ـ ﴿ تنزيل من حكيم ﴾ ـ ﴿ وتنحتون ﴾ ـ ﴿ فسينغضون ﴾ ـ ﴿ من خشى الرحمن ﴾ ـ ﴿ والمنخنقة ﴾ ـ ﴿ ولمن خاف مقام ربه جنتان ﴾ ـ ﴿ متاعاً لكم ولأنعامكم ﴾ ـ ﴿ وأما من خفت موازينه ﴾ ـ ﴿وهم ينهون عنه وينأون عنه ﴾ ـ ﴿ منهاجا ﴾ ـ ﴿ من ءامن ﴾ ـ ﴿ من غِلٍّ ﴾ ـ ﴿ فإن حاجوك ﴾ .

(ب) من أمثلة الإظهار مع التنوين

﴿ كتاب أنزلناه ﴾ ـ ﴿ فى مقام أمين ﴾ ـ ﴿ وأرسل عليهم طيرا أبابيل ﴾ ـ ﴿ إن الله واسع عليم ﴾ ـ ﴿ أجراً عظيماً ﴾ ـ ﴿ ينهى عبداً إذا صلى ﴾ ـ ﴿ قرضاً حسنا ﴾ ـ ﴿ عزيز حكيم ﴾ ـ ﴿ تجارة حاضرة ﴾ ـ ﴿ ورب غفور ﴾ ـ ﴿ إن الله لطيف خبير ﴾ ـ ﴿ كأنهم أعجاز نخل خاوية ﴾ ـ ﴿ وأقرضوا الله قرضاً حسنا ﴾ ـ ﴿ إن الله لعفو غفور ﴾ ـ ﴿ وجنات ألفافا ﴾ .

* * *

الحكم الثانى من أحكام النون الساكنة والتنوين : هو الإدغام ، والإدغام يكون عند التقاء الحرف الساكن آخر الكلمة بحرف متحرك فى أول الكلمة التى بعده [1] ، فينطقان حرفاً واحداً مشدداً مثل : ﴿ فمن يعمل ﴾ تدغم النون فى الياء . ومثل : ﴿ وهدى للمتقين ﴾ يدغم التنوين فى اللام وهكذا .

وأحرف الإدغام هى أحرف كلمة (يرملون)

فإذا جاء أحد هذه الأحرف بعد النون الساكنة أو التنوين حصل الإدغام لكنه إدغام بغنة مع حروف كلمة (ينمو) ، وإدغام بغير غنة مع (اللام أو الراء) ، والأمثلة الآتية توضح ذلك تماماً .

أمثلة الإدغام بغنة

(الغنة : صوت من أعلى الأنف المسمى بالخيشوم ، ومقدارها حركتان) [2]

أحرف الإدغام بغنة (ينمو)	المثال مع النون	المثال مع التنوين
ى	ومن يعمل	وجوه يومئذ
ن	فذكر إن نفعت الذكرى	يومئذ ناعمة
م	وآتوهم من مال الله الذى آتاكم	قول معروف
و	من ولى	تبت يدا أبى لهب وتب

(١) فالإدغام فى كلمتين متتابعتين .

(٢) مقدار الحركة كقبض الأصبع أو بسطه والأربعة كقبض أربعة أصابع أو بسطها واحداً واحداً وهكذا والمرتلون يعدونها بحركة أصابع اليد تسهيلاً وضبطاً للحركة ويتم التعود على الترتيل الجيد بسهولة لمن ألزم نفسه من البداية بالترتيل الشرعى الذى يعطى فرصة للتفكير فى المعانى وهو أمر لازم .

تدريب

أحرف الإدغام بغير غنة (ل ر)	المثال مع النون	المثال مع التنوين
ل	ولم يكن له كفواً أحد	ويل لكل همزة لمزة
ر	أن رءاه استغنى	وما هو بقول شيطان رجيم

ومن أمثلة الإدغام كذلك ما يأتى :

أ ـ إدغام بغنة

المثال فى الآية	المثال فى الآية
والله من ورائهم محيط	وأنهار من لبن
خلقكم من نفس واحدة	ألم نخلقكم من ماءٍ مهين
وما لأحد عنده من نعمة تجزى	عاملة ناصبة
ما اتخذ الله من ولد	رسول من الله
ونفس وما سواها	ولا أنا عابد ما عبدتم
ترميهم بحجارة من سجيل	وجوه يومئذ ناعمة

ب ـ إدغام بغير غنة

المثال فى الآية	المثال فى الآية
ويل للمطففين	وأن لو استقاموا
فى عيشة راضية	من ثمرة رزقا
وأنهار من لبن	فعال لما يريد
جزاء من ربك	يقولون لئن رجعنا

وهناك إدغام يسمى إدغام المتماثلين ، وذلك إذا التقى حرفان متماثلان أولهما ساكن وثانيهما متحرك ، فيدغم الأول فى الثانى ليصيرا حرفاً واحداً مثل : ﴿ اذهب بكتابى هذا ﴾ ومثل : ﴿ يدرككم ﴾ ومثل : ﴿ فلا يسرف فى القتل ﴾ .

الثالث : الإقلاب

الحكم الثالث من أحكام النون الساكنة والتنوين هو « الإقلاب » ، وهو قلب النون الساكنة أو التنوين « ميمًا » مخفاة مع مراعاة الغنة ، وذلك إذا جاء بعدها « باء » مثل : ﴿ أنبئكم ﴾ ـ ﴿ من بعد ﴾ ـ ﴿ مشاء بنميم ﴾ ـ ﴿ كلا لينبذن ﴾ . فهذه تنطق بالميم المخفاة .

تدريب

ومن أمثلة الإقلاب كذلك :

﴿ السماء منفطر به ﴾ ـ ﴿ من أنبأك هذا ﴾

﴿ سميع بصير ﴾ ـ ﴿ وأما من بخل ﴾ ـ ﴿ زوج بهيج ﴾ ـ ﴿ من بعد ما جاءتهم البينة ﴾ .

الرابع : الإخفاء [1]

الحكم الرابع من أحكام النون الساكنة والتنوين هو : الإخفاء . .

وهو نطق النون « الساكنة » أو « التنوين » كحرف ساكن عار من التشديد ، ينطق بصفة متوسطة بين الإظهار والإدغام ، مع مراعاة الغنة فى الحرف الأول مقدار حركتين ، وذلك إذا جاء بعدها أحد الحروف الهجائية الباقية بعد أحرف الإظهار وأحرف الإدغام وباء الإقلاب ، فما بقى بعدها يكون للإخفاء وهى الأحرف التالية :

(١) المراد هنا الإخفاء الحقيقى لا الشفهى .

ص ـ ذ ـ ث ـ ك ـ ج ـ ش ـ ق ـ س ـ د ـ ط ـ ز ـ ف ـ ت ـ ض ـ ظ ، وهى الحروف الأولى من كلمات هذا البيت :

صفْ ذا ثَنا كمْ جادَ شَخصٌ قد سَمَا

دُمْ طيباً زدْ فى تُقى ضَع ظالِما

الأمثلة

الحرف	المثال مع النون	المثال مع التنوين
ص	فإذا فرغت فانصب	عملاً صالحاً
ذ	إنما أنت منذر من يخشاها	صواباً ذلك
ث	أدنى من ثلثى الليل	يومئذ ثمانية
ك	أرأيت إن كذب وتولى	كتاب كريم
ج	من جاء بالحسنة	كذاباً جزاء
ش	فمن شاء فليؤمن	غفور شكور
ق	من قبل	رزقاً قالوا
س	من سعته	بشراً سوياً
د	وما من دابة	إلى صراط مستقيم ديناً قيما
ط	كلوا من طيبات ما رزقناكم	قوماً طاغين
ز	قد أفلح من زكاها	غلاما زكيا
ف	فما كان له من فئة	ألم يجدك يتيما فآوى
ت	إلا من تاب	جنات تجرى
ض	ومن ضل فإنما يضل عليها	مكاناً ضيقاً
ظ	إلا من ظلم ثم بدل حسناً	ظلاً ظليلاً

جدول تصنيف أحكام النون الساكنة والتنوين

الغنة	الأحكام	الحروف
بلا غنة	الإظهار	ء - هـ - ع - ح - غ - خ
	الإدغام	بلا غنة : ل - ر
مع الغنة		مع غنة : ى - ن - م - و
	الإقلاب	الباء
	الإخفاء	ص - ذ - ث - ك - ج - ش - ق - س - ز - ف - ت - د - ط - ض - ظ

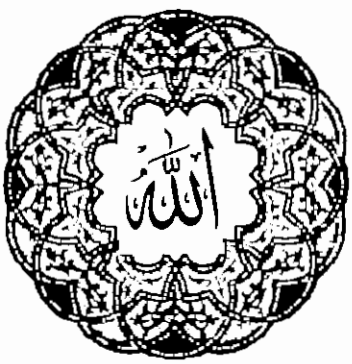

ثانياً : حكم النون والميم المشددتين

عند النطق بالنون أو الميم المشددتين تظهر الغنة بمقدار حركتين كذلك مثل قوله تعالى :

﴿ ملك النَّاس ﴾ ـ ﴿ عمّ يتساءلون ﴾ ـ ﴿ من الجنّة والناس ﴾ ـ ﴿ وأنا لما سمعنا الهدى آمنا به ﴾ .

ثالثاً : حكم اللامات السواكن

وهى قسمان (القمرية والشمسية) :

فاللام القمرية تظهر فى مثل (القمر) ، واللام الشمسية تختفى فى مثل الشمس .

أ ـ **فالقمرية** : لام تظهر فى النطق بوضوح وذلك إذا جاء بعدها حرف من أحرف العبارة الآتية : (ابغ حَجك وخَف عقيمه) وهى أربعة عشر حرفاً تظهر اللام القمرية قبلها بوضوح ، مثل ﴿ إن الإنسان ﴾ ـ ﴿ رب هذا البيت ﴾ ـ ﴿ ولا تكن من الغافلين ﴾ ـ ﴿ الحمد لله ﴾ ـ ﴿ الجنة ﴾ ـ ﴿ الكافرون ﴾ ـ ﴿ الوعد ﴾ ـ ﴿ الخناس ﴾ ـ ﴿ يوم الفصل ﴾ ـ ﴿ العالمين ﴾ ـ ﴿ القارعة ﴾ ـ ﴿ فى اليم ﴾ ـ ﴿ الملائكة ﴾ ـ ﴿ الهدى ﴾ .

ب ـ **والشمسية** : لام لا تظهر فى النطق ولكن تدغم فى الحرف الذى يليها وذلك إذا جاء بعدها حرف من الحروف الآتية :

« الطاء ـ الثاء ـ الصاد ـ الراء ـ التاء ـ الضاد ـ الذال ـ النون ـ الدال ـ السين ـ الظاء ـ الزاى ـ الشين ـ اللام » .

وهذه الأحرف هى أول كلمات البيت التالى :

طبْ ثم صل رحماً تفز ضف ذا نَعَم

دعْ سـوءَ ظـن زُر شـريفاً للكـرم

الأمثلة : الطّامّة ـ الثمرات ـ الصبر ـ الراكعون ـ التائبون ـ الضحى ـ الذاريات ـ النار ـ الدهر ـ الساعة ـ الظالمون ـ الزقوم ـ الشمس ـ الليل ، فاللام الشمسية تدغم فيما بعدها من هذه الكلمات القرآنية وأمثالها .

لام الفعل ـ ولام هل ـ ولام بل

وحكمها جميعاً واحد . وهو الإدغام إذا جاء بعد إحداها (لام أو راء) تظهر فيما عدا ذلك .

لام الفعل

فمثلاً لامُ الفعل : تدغم إذا جاء بعدها لام أو راء مثل :

﴿ قل لمن الأرض ﴾ ـ ﴿ قل ربى أعلم ﴾

فتدغم لام الفعل (قل) فى اللام والراء بعدها ـ وتظهر فيما عدا ذلك أى أن يكون بعدها غير اللام والراء مثل : ﴿ قل هو الله أحد ﴾

لام هل ـ لام بل

وتدغم كل منهما إذا جاء بعدها لام أو راء مثل :

﴿ هل لنا ﴾ ـ ﴿ بل لا يخافون ﴾ ـ ﴿ كلا بل لا تكرمون اليتيم ﴾ ـ ﴿ قال بل ربكم ﴾ .

وتظهر فيما عدا ذلك مثل :

﴿ هل تعلم له سميا ﴾ ـ ﴿ قال هل ءامنكم عليه ﴾ ـ ﴿ بل كذبوا بالساعة ﴾ ـ ﴿ بل ظننتم ﴾ ـ ﴿ بل تؤثرون الحياة الدنيا ﴾ .

رابعاً : أحكام الميم الساكنة

أحكامها ثلاثة : إما الإخفاء مع الباء ، أو الإدغام مع الميم ، أو الإظهار مع غير الباء والميم .

فالإخفاء مع الباء مثل : ﴿ ثم إنكم بعد ذلك لميتون ﴾ ـ ﴿ يوم هم بارزون ﴾ ـ ﴿ وكلبهم باسط ذراعيه ﴾ ـ ﴿ إن ربهم بهم ﴾ مع مراعاة الغنة .

والإدغام مع الميم مثل : ﴿ لهم ما يشاءون عند ربهم ﴾ ـ ﴿ لهم مغفرة ﴾ ـ ﴿ إن كنتم مؤمنين ﴾ ـ ﴿ أطعمهم من جوع وءامنهم من خوف ﴾ فتدغم الميمان فى بعضهما إدغاماً تاماً ويصيران حرفاً واحداً مشدداً مع غنة .

والإظهار : إذا جاء بعده أى حرف من حروف الهجاء عدا الباء والميم مثل : ﴿ ألم نشرح ﴾ ـ ﴿ لم يكن ﴾ ـ ﴿ ألم تر ﴾ ـ ﴿ لعلكم تعقلون ﴾ ـ ﴿ ارجع إليهم فلنأتينهم ﴾ .

خامساً : أحكام المد وأقسامه

المد : هو إطالة الصوت بالحرف الساكن عند النطق به ليظهر الكلام بوضوح . .

وحروفه ثلاثة : الألف مثل ﴿ الرحمن ﴾ والياء الساكنة بعد كسر مثل : ﴿ الرحيم ﴾ والواو الساكنة بعد ضم مثل : ﴿ يقولون ﴾(*) .

والمد قسمان :

(*) قد تجد رسم بعض كلمات القرآن مخالفاً لقواعد الإملاء وذلك لأن رسم المصحف توقيفى على ما أنزل .

مد أصلى طبيعى ليس بعده همز ولا سكون ، وفرعى زائد بعده همز أو سكون .

المد الأصلى :

هو المد الطبيعى [1] لأى حرف من حروف المد الثلاثة ليس بعده همز ولا سكون . مثل (نوحيها) ـ (ءاتونى) ـ (أوتينا) ـ (أوذينا) [2] .

ومعنى المد الطبيعى : ـ أن يمد الصوت قدر حركتين مثل قوله تعالى : ﴿ أتمدوننى بمال ﴾ ـ ﴿ قال ﴾ ـ ﴿ لإيلاف ﴾ .

وسمى بالأصلى : لأن تركه قد يخل بالمعنى تمامًا فينقلب النهى أو النفى أمراً . فقد ينطق الفعل (لا تقم فيه أبداً) بدون مد قريبا من (لتقم) .

وقد ينطق (لا يستوى . .) ليستو ، وهكذا فيختلط المعنى أو يضيع بسبب ترك هذا المد الأصلى . كما ترى مثلا لو تركت مد (لا) النافية فى مثل سورة ﴿ قل يا أيها الكافرون * لا أعبد ما تعبدون ﴾ حيث ينقلب المعنى تماماً لو قرأت بدون مد .

مد البدل :

وهو كل همز ممدود مثل ﴿ ءامن ـ أوتى ـ إيمانا ﴾

قال تعالى : ﴿ وأما من آمن ﴾ ـ ﴿ فأما من أوتى ﴾ ـ ﴿ ويزداد الذى ءامنوا إيماناً ﴾ .

مد الصلة [3] :

وهناك مد يسمى مد الصلة وهو لهاء الضمير ، فإذا جاءت هاءُ

(١) من تيسير الله أن هذا المد الطبيعى السهل هو أكثر مدود القرآن ومقداره حركتان .

(٢) كل مثال من هذه الأمثلة الأربعة يضم حروف المد الثلاثة .

(٣) خاص بهاء الضمير للغائب المفرد المذكر

الضمير بين حرفين متحركين ليس الثانى منهما همزة ، تمد بمقدار حركتين مثل : الهاء من (صاحبه) فى قوله تعالى : ﴿ فقال لصاحبه وهو يحاوره ﴾ .

أما إذا جاء بعدها همزة فالهاء تمد أربع حركات لأنها تصير مداً منفصلاً كهاء ﴿ يحاوره ﴾ فى قوله تعالى : ﴿ قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذى خلقك ﴾ وكهاء ﴿ أمره ﴾ فى قوله تعالى : ﴿ إنما أمره إذا أراد شيئاً ﴾ فتمد الهاء أربع حركات ، ومثلها هاء ﴿ ومن آياته أن خلق ﴾ .

مد العوض :

وهو الذى يأتى عوضاً عن الفتحتين فى آخر الكلمة المفتوحة إذا وقفنا عليها مثل (بناء) فى مثل قوله تعالى ﴿ والسماء بناء ﴾ فهذه وأمثالها تمد حركتين عند الوقف .

المد الفرعى

وهو المد الزائد عن الطبيعى ، بسبب وجود الهمزة أو السكون بعد حرف المد ؛ ومعنى زيادة المد هنا ، أنه قد يكون بمقدار أربع حركات ، إلى ست حركات ، ولهذا المد أقسام وأحكام ، وسنوضح فيما يلى بعض أنواع هذا المد الفرعى وحكم كل نوع منه .

أنواع المد الفرعى وحكم كل نوع :

المد المتصل :

وهو ما كان سببه الهمزة المتصلة بحرف المد قبلها من نفس الكلمة وذلك إذا جاء حرف المد وجاء بعده همزة ، وكان الاثنان فى كلمة

واحدة مثل : ﴿جاء﴾ ـ ﴿ جىء﴾ ـ ﴿ سوء ﴾ ـ ﴿ الملائكة ﴾ ـ ﴿ الطائفين ﴾ ـ ﴿ أولئك ﴾ ـ ﴿ ووجدك عائلا ﴾ تمد هذه وأشباهها وجوباً من أربع إلى ست حركات .

المد المنفصل :

وهو ما كان سببه الهمزة المنفصلة من حرف المد فى كلمة أخرى ، وذلك إذا جاء حرف المد فى آخر الكلمة ، وجاء فى أول الكلمة التى بعدها همزة مثل : ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ ـ ﴿ إنا أنزلنا فى ليلة القدر ﴾ ـ ﴿ إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح ﴾ ـ ﴿ ما أنزل ﴾ ـ ﴿ يا أيها ﴾ ـ ﴿ قوا أنفسكم ﴾ ـ ﴿ قل ربى أعلم ﴾ ـ ﴿ اتبعونى أهدكم ﴾ ـ ﴿ إنا أعطيناك الكوثر ﴾ ـ ويمد هذا النوع من حركتين إلى خمس حركات[1] .

المد العارض للسكون :

وهو أن يأتى بعد حرف المد سكون غير أصلى سببه الوقف فقط ، فيمد عند الوقف حركتين ، أو أربعاً أو ستاً .

فإذا وقفنا على كلمة بالسكون العارض وكان ما قبل آخرها حرف مد مثل : ﴿ الرحيم ﴾ من البسملة ، وأواخر بعض آيات الفاتحة مثل ﴿ الدين ﴾ ﴿ نستعين ﴾ ـ ﴿ المستقيم ﴾ ـ ﴿ الضالين ﴾ ومثل : ﴿ فتح قريب ﴾ ـ ﴿ وإليه المصير ﴾ ـ ﴿ مرصوص ﴾ ـ ﴿ الحساب ﴾ ـ ﴿ من كل شىء موزون ﴾ وأمثالها تمد عند الوقف حركتين أو أربعاً أو ستاً .

---

(١) وهو واجب حسب الضبط المتبع فى المصاحف المتداولة المطبوعة على رواية حفص .

وسمى عارضاً لأنك إذا وصلت القراءة ولم تقف حركت الكلمة بحركتها فيسقط المد تماماً بسبب الوصل تقول : ﴿ الحمد لله رب العالمين * الرحمن الرحيم * مالك يوم الدين * إياك نعبد وإياك نستعين ﴾ محركاً آخر الكلمات ، ولا داعى للمد هنا ، ولذلك سمى بالمد العارض للسكون أو للوقف .

مد اللين :

وهو أن يكون قبل الحرف الموقوف عليه واو ساكنة مفتوح ما قبلها مثل ﴿ عليهم دائرة السوء ﴾ أو ياء ساكنة مفتوح ما قبلها مثل ﴿ من شيء ﴾ .

ومد اللين يلحق بالمد العارض للسكون بسبب الوقف مثل ﴿ قريش ﴾ ـ ﴿ البيت ﴾ فإنه يمد قدر حركتين أو أربعاً أو ستاً كالمد العارض للسكون ، لكن إذا وصلت القراءة لا تمد كما لو قرأت ﴿ لإيلاف قريش * إيلافهم رحلة الشتاء والصيف * فليعبدوا رب هذا البيت ﴾ . . إلخ ، دون مد لأنك وصلت القراءة .

المد اللازم فى الكلمة [1] :

وهو الذى يمد ست حركات ، ويكون مخففاً أحياناً لعدم الإدغام ومثقلاً أحياناً أخرى بسبب الإدغام ، فيكون مداً مخففاً عندما يقع بعد حرف المد حرف ساكن غير مشدد فى كلمة مثل ﴿ آلآن ﴾ فاللام هنا ساكنة بعد المد فيخفف .

ويكون مداً مثقلاً عندما يقع بعد حرف المد حرف مشدد فى الكلمة

---

(١) المد اللازم فى الحرف خاص بفواتح السور كما سيأتى .

مثل ﴿وحاجه قومه﴾ ـ ﴿ولا الضالين﴾ ـ ﴿الحاقة﴾ ـ ﴿الصآخة﴾ ـ ﴿الطآمة﴾ ـ ﴿أتحاجونى﴾ ـ ﴿فمن حاجك﴾ .

مد الفرق :

وهو للفرق بين الاستفهام والخبر ، وهو فى أربعة مواضع فى القرآن هى قوله تعالى : ﴿قل ءالذكرين حرم أم الأنثيين﴾ وقد ذكرت هذه مرتين فى سورة الأنعام ، وفى قوله تعالى : ﴿قل ءالله أذن لكم﴾ فى سورة يونس ، وفى قوله تعالى : ﴿ءآلله خير أما يشركون﴾ فى سورة النمل .

المد للحروف الواقعة فى أوائل السور

الحروف الواقعة فى أوائل سور القرآن الكريم على ثلاثة أقسام إليك بيانها وحكم كل قسم منها :

أ ـ قسم منها ليس فيه مد وهو الألف فى مثل ﴿الم﴾ نقول مثلاً : ألف لام ميم فلا تمد كلمة ألف وتمد اللام والميم .

ب ـ قسم يقرأ الحرف المرسوم فيها حرفين ثانيهما حرف مد وهو حروف كلمتى (حى طهر) ، ومقدار المد حركتين ، ويقرأ كل حرف منها هكذا : حا ـ يا ـ طا ـ ها ـ را ، فى الكلمات التى تقع فيها هذه الحروف فى أوائل السور .

ج ـ قسم يقرأ الحرف المرسوم فيها ثلاثة أحرف ، وسطها حرف مد وهى حروف كلمتى (نقص عسلكم) ، وعلى هذا يقرأ كل حرف منها هكذا : نون ـ قاف ـ صاد ـ عين ـ سين ـ لام ـ كاف ـ ميم ، ومقدار المد فيها ست حركات إلا العين فتمد حركتين أو أربعاً أو ستاً .

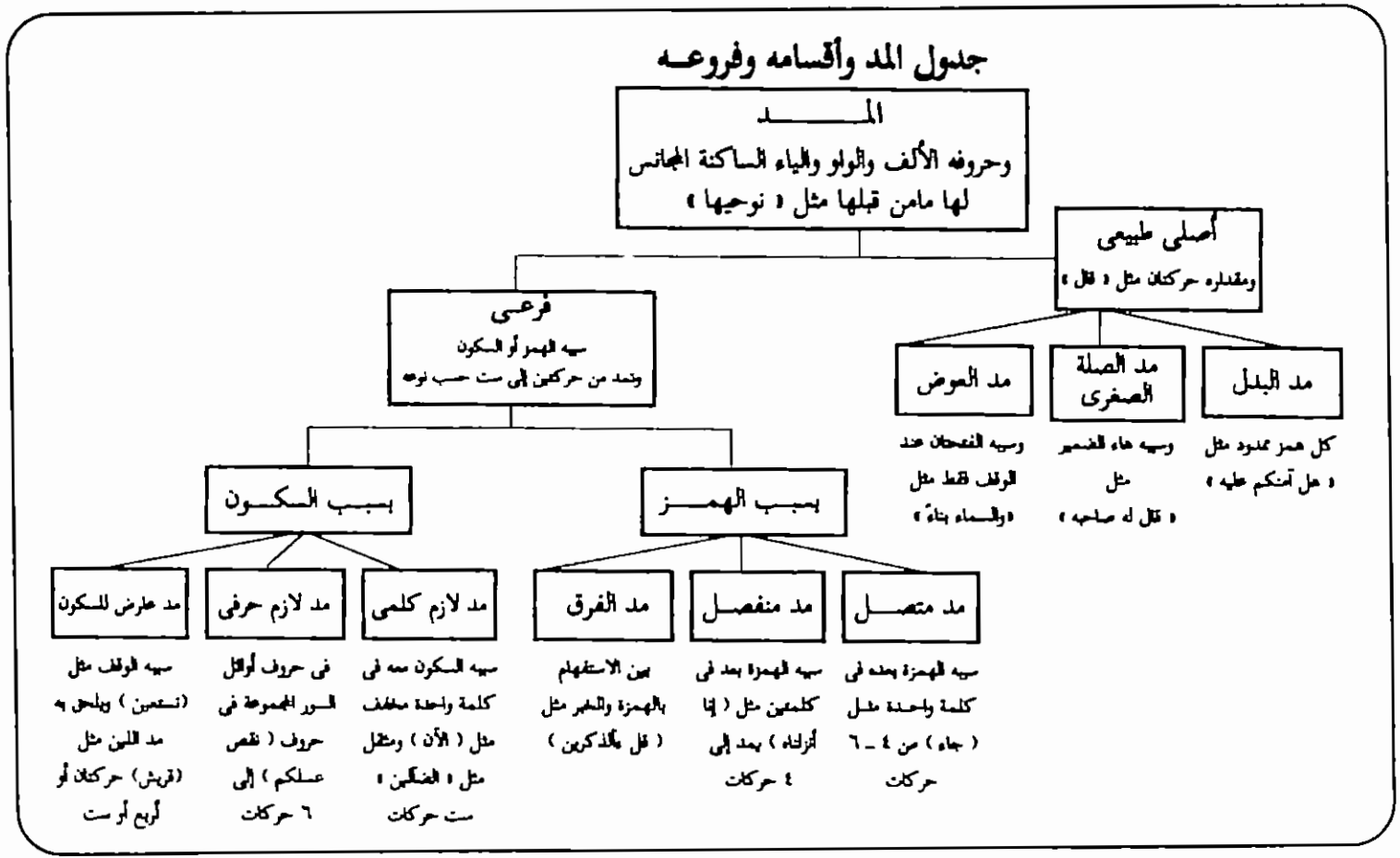
جدول المد وأقسامه وفروعه
المـــــــد
وحروفه الألف والواو والياء الساكنة المجانس لها مامن قبلها مثل « نوحيها »
أصلي طبيعي
ومقداره حركتان مثل « قال »
فرعي
سببه الهمز أو السكون وتمتد من حركتين إلى ست حسب نوعه
مد البدل
كل همز ممدود مثل « هل آمنكم عليه »
مد الصلة الصغرى
وسببه هاء الضمير مثل « قال له صاحبه »
مد العوض
وسببه الفتحتان عند الوقف فقط مثل « والسماء بناءً »
بسبب الهمـــز
بسبب السكـــون
مد متصـــل
سببه الهمزة بعده في كلمة واحدة مثل (جاء) من ٤ ـ ٦ حركات
مد منفصـــل
سببه الهمزة بعد في كلمتين مثل (إنا أنزلناه) يمتد إلى ٤ حركات
مد الفرق
بين الاستفهام بالهمزة والخبر مثل (قل ءالذكرين)
مد لازم كلمي
سببه السكون سمه في كلمة واحدة مخفف مثل (الآن) ومثقل مثل « الضالين » ست حركات
مد لازم حرفي
في حروف أوائل السور المجموعة في حروف (نقص عسلكم) إلى ٦ حركات
مد عارض للسكون
سببه الوقف مثل (نستعين) ويلحق به مد اللين مثل (قريش) حركتان أو أربع أو ست

جدول تصنيف المدود

سبب المد	نوعـــــه	مقدار الحركات
المد الأصلى	الطبيعى	٢
المد بسبب الهمز	بدل	٢
	متصل	٥
	منفصل	٢ ـ ٤ ـ ٥
المد بسبب السكون	اللازم	٦
	العارض للسكون	٢ ـ ٤ ـ ٦
	اللين	٢
المد بسبب الوقف	العوض	صغرى ٢
المد بسبب الوصل	الصلة	كبرى ٢ ـ ٥

التفخيم والترقيق

بعض الحروف يملأ صداها الفم ، وتسمى أحرف الاستعلاء والتفخيم وهى سبعة أحرف (خ ـ ص ـ ض ـ غ ـ ط ـ ق ـ ظ) فى مثل :

﴿ خالدين ﴾ ـ الصادقين ﴾ ـ ﴿ الضالين ﴾ ـ ﴿ غدقا ﴾ ـ ﴿ فطاف عليها طآئف ﴾ ـ ﴿ وقال ربكم ادعونى أستجب لكم ﴾ ـ ﴿ ظهر الفساد فى البر والبحر ﴾ .

فهذه الحروف تفخم بطبيعتها عند النطق بها ، وما عدا هذه الحروف السبعة ترقق عند النطق بها ، وتسمى أحرف الاستفال مثل :

﴿ التائبون ﴾ ـ ﴿ العابدون ﴾ ـ ﴿ الحامدون ﴾ ـ ﴿ السائحون ﴾ ـ ﴿ الراكعون ﴾ ـ ﴿ الساجدون ﴾ ـ ﴿ الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر ﴾ .

إلا أن بعض الحروف تفخم أحياناً وترقق أحياناً أخرى كاللام والراء ، فاللام كما فى لفظ الجلالة ﴿ الله ﴾ تفخم إذا وقع اللفظ بعد فتح أو ضم مثل : ﴿ختم الله ﴾ ـ ﴿ قال إنى عبد الله ﴾ .

وترقق إذا وقعت بعد كسر مثل : ﴿ بسم الله ﴾ ـ ﴿ الحمد لله ﴾ .

أما الراء فإنها تفخم فى الحالات الآتية :

(١) إذا كانت مفتوحة أو مضمومة نحو ﴿ ربنا ﴾ ـ ﴿ رزقنا ﴾ .

(٢) إذا كانت ساكنة وسبقها ضم أو فتح نحو ﴿ وقرءانًا ﴾ ـ ﴿ فارتقب ﴾

(٣) إذا جاءت ساكنة بعد همزة الوصل مطلقاً نحو ﴿ ارجعوا إلى أبيكم ﴾ ﴿ أم ارتابوا ﴾ ـ ﴿ لمن ارتضى ﴾ .

(٤) إذا كانت ساكنة وسبقها كسر أصلى متصل بها ولحقها حرف استعلاء غير مكسور فى نفس الكلمة نحو ﴿ مرصادا ﴾ .

وترقق فى الحالات التالية :

(١) إذا كانت مكسورة مثل : ﴿ ردءاً ﴾ ـ ﴿ رسالات الله ﴾ ـ ﴿ فرح المخلفون ﴾ ـ ﴿ فرهان ﴾ .

(٢) إذا كانت ساكنة بسبب الوقف وسبقها ياء ساكنة نحو ﴿ خبير ﴾ ـ ﴿ قدير ﴾ .

(٣) إذا كانت ساكنة وقبلها كسر أصلى متصل ولم يلحقها حرف استعلاء مضموم أو مفتوح مثل : ﴿ واصبر ﴾ ـ ﴿ وفرعون ﴾ ـ ﴿ شرذمة ﴾ .

(٤) إذا جاء بعدها ألف ممالة نحو ﴿ مجريها ﴾

* * *

القلقلة

هى اهتزاز مخرج الحرف الساكن عند خروجه حتى يسمع له نبرة قوية وحروفها خمسة مجموعة فى قولك (قطب جد) ، وتكون أقل قوة إذا جاءت فى وسط الكلمة ، وقوية إذا جاءت فى آخرها ووقفنا عليها .

مثال : ﴿ لم يلد ولم يولد ﴾ ـ ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ ـ ﴿ والله من ورائهم محيط ﴾ ـ ﴿ أليس الصبح بقريب، ﴾ .

الحـــرف	أمثلة للقلقلة فى وسط الكلمة	أمثلة للقلقلة فى آخر الكلمة
ق	اقرأ باسم ربك	قل أعوذ برب الفلق
ط	الذى أطعمهم من جوع	والله من ورائهم محيط
ب	والعاديات ضبحاً	ومن شر غاسق إذا وقب
ج	إنّ إلى ربك الرجعى	والسماء ذات البروج
د	وما أدراك ماهيه	لم يلد ولم يولد

المعاصى نكت سوداء

تذهب نور القرآن من القلوب

كثير من الناس يشكو سوء الحفظ بل منهم من يقول : لا أستطيع أن أحفظ وخاصة القرآن الكريم ، ولذا حينما نجد طلاب العلم أو المعاهد العلمية الشرعية التى تهتم بحفظ القرآن نجدهم غير طلاب الزمن الأول لعصر الرسالة فحفظهم قليل وينسون سريعاً ، وما يحفظون إلا لطلب المؤهل وليس لله إلا من رحم ربك وكان تقياً ، وإنى أرى أن سبب ذلك يكمن فى فتن وفساد هذا الزمان بما فيه من خنا وجاهلية عاتية خبيثة تصنع من المفسدين أبطالاً ومن الصالحين إرهاباً ، مع الأزمات المادية الطاحنة التى أكسبت الناس عدم القناعة وقلة البركة ! مع ضياع كثير من شباب اليوم فى المخدرات والسجائر وأماكن اللهو وسماع الأغانى والموسيقى وصحبة أهل السوء وخدمة الظالمين والحمية والجاهلية وضياع الوقت فى اللغو والنميمة مع هجر الناس للقرآن حكماً وقراءة وتدبراً وحفظا « إلا من رحم الله » .

والحق أقول : إن الجامعات الإسلامية والمعاهد العلمية والمدارس الشرعية لا تقصر بل التقصير من الطالب اللاهى الغافل ، المتكالب على الدنيا ، وهو كحاطب ليل ، هدانا الله وإياهم لحفظ كتاب الله والعمل بما فيه .

قال الضحاك ـ رحمه الله ـ : « ما نعلم أحداً حفظ القرآن ثم نسيه إلا بذنب ثم قرأ ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ . . الآية ﴾[الشورى : الآية ٣٠] ، ثم قال : وأى مصيبة أكبر من نسيان القرآن » .

وقال على بن خشرم : « رأيت وكيعًا وما رأيت بيده كتاباً قط إنما هو يحفظ فسألته عن دواء الحفظ ؟ فقال : ترك المعاصى ، ما جَرَّبت مثله للحفظ »

ولما جلس الإمام الشافعى بين يدى مالك وقرأ عليه أعجبه ما رأى من موفور فطنته وتوقد ذكائه وكمال فهمه ، فقال : إنى أرى الله قد ألقى على قلبك نوراً فلا تطفئه بظلمة المعصية .

قال الشافعى ـ رحمه الله ـ عندما تعثر فى حفظ ما اعتاد حفظه :

شكوت إلى وكيع سوء حفظى

فأرشدنى إلى ترك المعاصى

وقال : اعلم بأن العلم فضل

وفضل الله لا يؤتاه عاصى

فاحذر يا عبد المعصية كما تحذر بجاسة ثوبك وبدنك ؛ فالمعصية ظلمة إذا تتابعت ادلهم الفؤاد بظلمات بعضها فوق بعض فكيف يأتى علم ويحفظ قرآن فى مكان لا نور فيه للطاعة ! .

قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ : « وللمعاصى من الآثار القبيحة المذمومة المضرة بالقلب والبدن فى الدنيا والآخرة ما لا يعلمه إلا الله ، فمنها : حرمان العلم لأنه نور يقذفه الله فى القلب ، والمعصية تطفىء ذلك النور ـ والعياذ بالله» .

فكن يا عبد الله بحق عبداً لله ، واجعل لسانك رطباً بذكر الله ، ولا تنس وقوفك بين يدى الله ، واعلم بأنه لا عيش إلا عيش الآخرة، فكن من أهلها .

* * *

﴿ وقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾

[الفرقان : ٣٠]

إن القرآن نور السماء للأرض ، وحبل الله المتين ، ومائدة الله للبشرية جمعاء ، وهو الميزان الإلهى العادل ، ودستور الله لعباده ليسعدوا فى حياتهم الدنيا والآخرة « من تركه من جبار قصمه الله » وهذا والله ما نراه فى كل الطغاة المجرمين الذى يحكمون بغير القرآن ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المائدة : ٤٤] وكيف لا وهو أمر تعبدى لا يتم التوحيد إلا به ، ولا يقوم الدين إلا عليه ﴿ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف : ٤٠] فمن استمسك به أعزه الله ونجاه وأسعد دنياه وأخراه ، وحفظ القرآن ليس منحصراً فى حفظ سوره وآياته فى المخ والقلب فقط بل يجب ألا تتعدى حدوده وأن يذعن لأوامره وأحكامه ونتعبد به فى كل مجالات حياتنا الخلقية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وأن نتلوه حق تلاوته ، وبذلك نحفظ القرآن فيحفظنا ونتجنب هجره بالكلية [1] .

وسبحان من قال ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ [الحشر : ٢١] فيا عبد الله احفظ القرآن يحفظك ، واعتز بالقرآن يعزك الله وكن قرآنًا يسير بين الناس لأنك بذلك ستكون نوراً يضىء ظلماتهم ، ويبدد كروباتهم ، ويذهب أسقامهم ببركة القرآن .

(١) قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ : « إن هجر القرآن أنواع أحدها : هجر سماعه ، ثانيها : هجر الإيمان به ، ثالثها : هجر تحكيمه والتحاكم إليه ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل اللهُ فأولئك هُمُ الكافرُون ﴾ [المائدة : ٤٤]، رابعها : هجر تدبره وتفهم معانيه ، خامسها : هجر الاستشفاء والتداوى به ﴿ونُنزِّلُ من القرآن ما هُو شفاءٌ ورحمةٌ للمُؤمنين﴾ [الإسراء : ٨٢] .

معلومات مهمة عن القرآن

* أول ما كتب كتب على الجلود والعظام

* أول من جمعه هو : عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ .

* كان القرآن ينزل خمساً خمساً (أى خمس آيات بالغداة وخمساً بالعشى) ولذا قال الإمام على ـ رضي الله عنه ـ : « أنزل القرآن خمساً خمساً إلا سورة الأنعام ، ومن حفظ خمساً خمساً لم ينسه » .

* ورد السجود فى ١٥ آية وسورها : الأعراف ٢٠٦ ـ الرعد ١٥ ـ النحل ٤٩ ـ الإسراء ١٠٧ ـ مريم ٥٨ ـ الحج ١٨ و٧٧ ـ الفرقان ٦٠ ـ النمل ٢٥ ـ السجدة ١٥ ـ ص ٢٤ ـ فصلت ٣٧ ـ النجم ٦٢ ـ الانشقاق ٢١ ـ العلق ١٩ .

* بدأ الوحى بالقرآن باقرأ فى ليلة ١٧ من شهر رمضان الكريم .

* عدد سور المصحف ١١٤ سورة .

* عدد أجزائه ٣٠ جزء .

* الجزء : ٢ حزب .

* الحزب : ٤ أرباع .

* عدد الأحزاب ٦٠ حزباً .

* عدد آياته المكية ٤٤٧٥ ، وعدد آياته المدنية ١٧٦١

فتكون عدد آياته ٦٢٣٦

* عدد حروف القرآن ٣٤٠٧٤٠

* عدد كلمات القرآن ٧٧٤٣٩ .

دعاء ختم القرآن الكريم

لابن تيمية الحرانى

صدق الله العظيم الذى لا إله إلا هو ، المتوحد فى الجمال بكمال الجمال تعظيمًا وتكبيراً ، المتفرد بتصريف الأحوال على التفصيل والإجمال تقديراً وتدبيراً . المتعالى بعظمته ومجده ، الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً . وصدق رسوله ـ صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيرا ـ الذى أرسله إلى جميع الثقلين الإنس والجن ؛ بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً .

اللهم لك الحمد على ما أنعمت به علينا من نعمك العظيمة ، وآلائك الجسيمة ، حيث أرسلت إلينا أفضل رسلك ، وأنزلت علينا أشرف كتبك ، وشرعت لنا أفضل شرائع دينك ، وجعلتنا من خير أمة أخرجت للناس ، وهديتنا لمعالم دينك الذى ارتضيته لنفسك وبنيته على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، وصيام شهر رمضان ، وحج بيت الله الحرام ، ولك الحمد على ما يسرته من صيام شهر رمضان وقيامه ، وتلاوة كتابك العزيز الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

اللهم صَلِّ على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد ، وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

اللهم إنا عبيدك ، بنو عبيدك بنو إمائك ، نواصينا بيدك ، ماض فينا حكمك ، عدل فينا قضاؤك . اللهم إنا نسألك بكل اسم سميت

به نفسك أو أنزلته فى كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ، ونور صدورنا ، وجلاء أحزاننا ، وذهاب همومنا وغمومنا . اللهم ذكرنا منه ما نسينا ، وعلمنا منه ما جهلنا ، وارزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار على الوجه الذى يرضيك عنا ، واجعله سائقاً لنا إلى رضوانك وجنتك . اللهم اجعله حجة لنا لا حجة علينا . اللهم اجعلنا ممن يحل حلاله ويحرم حرامه ، ويعمل بمحكمه ، ويؤمن بمتشابهه ، ويتلوه حق تلاوته . اللهم اجعلنا ممن اتبع القرآن فقاده إلى رضوانك والجنة ، ولا تجعلنا ممن اتبعه القرآن فزجه فى قفاه إلى النار . اللهم اجعلنا ممن يقيم حدوده ، ولا تجعلنا ممن يقيم حروفه ويضيع حدوده .

اللهم اجعلنا من أهل القرآن الذين هم أهلك وخاصتك يا أرحم الراحمين .

اللهم إنا نسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمنا منه وما لم نعلم ونعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمنا منه وما لم نعلم ، ونسألك من خير ما سألك منه عبدك ونبيك محمد ﷺ وعبادك الصالحون ، ونسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل ، ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل .

اللهم لا تدع لنا ذنباً إلا غفرته ، ولا هماً إلا فرجته ، ولا كرباً إلا نفسته ، ولا ديناً إلا قضيته ، ولا حاجة هى لك رضاً ولنا صلاح إلا قضيتها يا أرحم الراحمين .

اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات ، والمؤمنين والمؤمنات ، وأصلح ذات بينهم ، وألف بين قلوبهم ، واجعل فى قلوبهم الإيمان والحكمة ، وأوزعهم أن يشكروا نعمتك التى أنعمت عليهم ، وأن

يوفوا بعهدك الذى عاهدتهم عليه ، واهدهم سبل السلام ، وأخرجهم من الظلمات إلى النور وجنبهم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، وانصرهم على عدوك وعدوهم ، وبارك لهم فى أسماعهم ، وفى أبصارهم وأزواجهم ما أبقيتهم ، واجعلهم شاكرين لنعمك مثنين بها عليك ، قابليها بالحمد ، وأتمها عليهم يا أرحم الراحمين .

اللهم اغفر لموتى المسلمين الذين شهدوا لك بالوحدانية ، ولنبيك بالرسالة وماتوا على ذلك . اللهم اغفر لهم وارحمهم وأكرم نزلهم ووسع مدخلهم واغسلهم بالماء والثلج والبرد ، ونقهم من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس .

ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ، ولا تجعل فى قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم . ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا فى أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين . ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .

ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ، ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا . ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ، واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين . ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين .

﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ (١٨٠) وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ (١٨١) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

[الصافات : ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢] .

* * *

١- القرآن الكريم.

٢- المعجم المفهرس ، فؤاد عبد الباقى.

٣- لسان العرب، ابن منظور.

٤- الجزرية للإمام محمد بن الجزرى.

٥- الإتقان فى علوم القرآن، السيوطى.

٦- البرهان فى علوم القرآن، الزركشى.

٧- المخلص المفيد، محمد أحمد معبد.

٨- البرهان فى تجويد القرآن، محمد صادق قمحاوى.

٩- تيسير التجويد. د/ محمد أحمد أبو فراج.

١٠- فن التجويد. عزت الدعاش.

١١- مقدمة فى التجويد. عبد الحميد طه.

١٢- أحكام تجويد القرآن. محمد سعيد ملحن.

١٣- أحكام التجويد وفضائل القرآن. محمد محمود عبد العليم.

١٤- قواعد التجويد. أبو عاصم عبد العزيز القارىء.

١٥- هداية المستفيد فى أحكام التجويد. أبو ريمة محمد المحمود.

١٦- فتح المبدىء المعيد فى علم التجويد . عبد الحق عبد اللطيف .

١٧- قواعد الترتيل . فتحى الخولى .

١٨- مجربات الديربى . للديربى .

١٩- عون الرحمن فى حفظ القرآن . أبو ذر القلمونى .

٢٠- كيف يتلى القرآن . عامر سيد عثمان .

٢١- كيف تجود القرآن . محمد عبد العزيز الهلاوى .

٢٢- التبيان فى علوم القرآن . محمد على الصابونى .

٢٣- البيان فى تجويد القرآن . محمد صالح يساوى .

٢٤- من كنوز الطب العربى . أبو الفداء محمد عزت محمد عارف .

٢٥- كنز الذكر والدعاء . أبو الفداء محمد عزت محمد عارف .

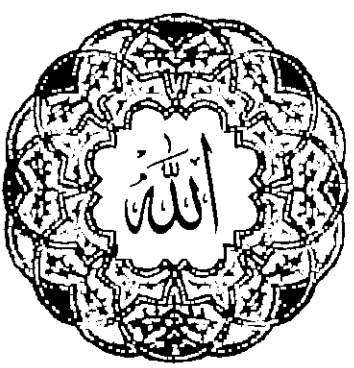

الفهرس

إهداء ٥

المقدمة ٦

قبسات من أنوار السنة فى فضائل القرآن ٩

فصل فى استحباب البكاء عند القرآن ١٣

فى شفاعة القرآن ١٤

الوصايا العشر : ١٥

١- لا تحفظ إلا من مصحف واحد ١٦

٢- طريقة الفهم والتفهم ١٧

٣- طريقة التلقى والترديد ١٩

٤- طريقة اللوح وذاكرة اليد ٢٠

٥- طريقة التسميع ٢٢

٦- طريقة الصلاة بما تحفظ ٢٤

٧- طريقة ٥ × ٥ ..... ٢٥

٨- طريقة الإنصات والتدبر ٢٧

٩- آيات وأدعوات تعالج النسيان ٢٨

١٠- أعشاب تساعد على الحفظ ٣١

ورتل القرآن ترتيلاً لتحفظه جيداً ٣٣

كيف تقرأ القرآن ٣٤
آداب تلاوة القرآن ٣٦
* مخارج الحروف ٤١
* أنواع القراءة ٤٥
* من أحكام الترتيل ٤٦
* أحكام النون الساكنة والتنوين ٤٧
- الإظهار ٤٨
- الإدغام ٥٠
- الإقلاب ٥٢
- الإخفاء ٥٢
* حكم النون والميم المشددتين ٥٥
* أحكام الميم الساكنة ٥٧
* أحكام المد وأقسامه ٥٧
* التفخيم والترقيق ٦٥
* القلقلة ٦٧
المعاصى نكت سوداء تذهب نور القرآن من القلوب ٦٨
احفظ القرآن يحفظك ٧٠
معلومات مهمة عن القرآن ٧١
دعاء ختم القرآن لابن تيمية الحرانى ٧٢
ثبت المراجع ٧٥
الفهرس ٧٧

بسم الله .. تفويض

للطباعة ونشر

بدون مقابل

لهذا الكتاب (كيف نحفظ القرآن) لدار

المركز العربي الحديث بمصر

الأستاذ عبد الرحمن قطامش

مشكورا

التوقيع

٩٧/١١/٢٤